



الرائد تدخل في عامها السادس والخمسين

محمد الرابع الحسني الندوى

نحمد الله تعالى ونشكره على ما وفقنا لبدء السنة السادسة والخمسين من عمر صحفتنا "الرائد" هذه، بعد أن أمضينا المدة الماضية الممتدة على ٥٥ سنة في خدمة الأهداف والأحوال للأمة الإسلامية في العالم، وأبدينا آراءنا بعد استعراضنا للأحوال العالم الإسلامية، واطلعنا على القضايا المهمة للأمة الإسلامية، وكان من اهتمام صحفتنا استعراض شؤون المسلمين في شبه القارة الهندية أيضاً، والتغطيق المفید عليها حسب مقتضى الأحوال، وأدينا ما تيسر لنا من بحث وفکر تحت النظرية الإسلامية البناء نحو ما يسر، وما يحزن من الأحوال، أما ما يحزن من الأحوال فقد أزداد في هذه المدة الأخيرة الممتدة على سنوات عديدة.

إن هذه المدة الماضية لأداء العمل عن طريق هذه الصحفة تربو على نصف قرن، وهي مدة امتدت فيها بلدان المسلمين بأحداث كبيرة وصغيرة، ومنها ثورات عديدة حدثت في بعض بلدان العالم العربي بصورة متتالية؛ بدأت من ثورة في الدولة المصرية قبل ستين سنة، وتبعتها ثورات في سوريا والعراق وتونس ولibia، وكل ثورة منها كانت تدعى بأنها مبعث رجاء لحسن الأحوال؛ ولكن لم يكن سوء الحالة يتبدل إلى حسن الحال، أما الآن فإنما تمر المنطقة من سوء حال إلى سوء أكثر، لقد تمر من مواجهات قتالية بين أطراف مختلفة فيما بينها، وهي تسبب للخراب في المنطقة.

إن النظرة الاستكشافية لهذه الأحداث تدل على أن ما يقع في هذا الشأن لا يشير إلى تحسن في الأحوال، ويبدو من نظرة استكشافية للأحوال أن عوامل خفية للاستعمار الغربي تؤدي عملها أيضاً تحت عوامل ظاهرة، وليس هذا الأمر أمراً جديداً؛ بل إن هذه المنطقة كانت قبل قرن وأكثر، ملعاً استعمارياً واستقلالياً؛ استبعد الاستعمار شعوب هذه المنطقة في تلك المدة، أما الآن بعد أن خرج الاستعمار المكشوف من هذه المنطقة فبقي يلعب لعبته الاستعمارية من وراء الستار، وبذلك تمر الأمة الإسلامية اليوم بأقسى الظروف والأحوال من ناحية الأمن والسلام والكمب، قد تحمل بعض قادة المسلمين وزعمائهم في العالم على إبداء أقسى المشاعر والعواطف، فإنهم يرون أن تشتت الاتجاهات والفرقية بين الأطراف والابتعاد عن الاعتصام بحبل الله المتين سبب أكبر في حدوث هذه الأحوال.

ومما لا يخفى على السياسة العالمية أن الظروف التي تمر الآن من خلالها هذه المنطقة جاءت من ناحية أن القوى الاستعمارية استغلت ضعف حالة المسلمين لتشرّط شملهم، وحدوث التناحر والتحارب فيما بينهم، وبذلك لصالحها الاستعمارية، وبذلك أصبح سهلاً لقوى الاستعمارية وساعدتها في استغلال الظروف سراً وخفية، والاستفادة منها في كسب مأربها السياسية والاقتصادية في بلدان الشرق الأوسط.

وإن كل ما يقع من خير أو شر، يقع بعلم الله وبإذنه، وهو يعطي الخير للعامل للخير، ويقدر الشر لمن يعمل للشر، ويزيل السوء عن صاحب الخير والتائب عن الشر، فيأتي منه اليسر بعد العسر، فقد قال في كتابه المجيد: "فَإِنَّ مَعَ الْفُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" [الشرح: ٥-٦] ولكن المطلوب من طالب الخير أن يصلح حاله، فندعوه الله تعالى أن يوفقنا لذلك، ويزيل المحن، ويكشف الغمة، ولكن هذا لن يحصل إلا باعتصامنا بحبل الله جميماً، ونزيل عنا تفرقنا، ونجعل حياتنا تابعة لما يرضي به الله تعالى، ويعطينا نصرته، ويعنّ السلام والأمن لعباده، فنحسن نسأل الله تعالى أن يحل المشكلة، ويزيل المحن، ويقدر الخير، إنه مجتب الدعاء وهو على كل شيء قادر.

اختلال الموازين والتناسب مصدر الاضطراب في العالم الإسلامي

محمد واضح رشيد الحسني التندوي

والرحمة والتعاون والتزامن والاعطف حتى مع الحيوانات والدواب، بل مع الحشرات، وقد وردت تعاليم واضحة في هذه الأمور.

وكذلك، مع الوحدة والترابط والتضامن والرأفة والرحمة حتى مع الكفار والمرتكبين، يتميز الإسلام عن غيره من الأديان بالتناسب والترتيب في الأفعال؛ من العبادة إلى الأخلاق والمعاملات والسلوك مع الناس، وهذا الترتيب ملحوظ في العبادة، في الصلاة، وفي تأدية الأركان الأخرى للإسلام، ورد هذا الترتيب في القرآن الكريم في الصلاة والزكاة والصوم والحج، وفي التناسب ترتيب فإذا غير هذا الترتيب يبطل ذلك العمل، ولكن عمل مقدار ورعاية وقت وحالة، وهذه هي الميزة الرئيسية للإسلام، أولها الوحدة والثانية الترتيب والتناسب في الأفعال.

وإذا أقينا نظرة على الوضع السائد اليوم وبخاصة عن أسباب الهزائم التي تتلقاها الحركات في البلدان الإسلامية وصلنا إلى مصدر هذه الهزيمة، وهو عدم رعاية عنصر الوحدة، وعدم الترتيب

أفسؤكم ولا شابروا بالألقاب بغير الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يثبت فأولئك هم الظالمون [الحجرات: 11]، ويقول: يا أيها الذين آمنوا كُوئُوا قوامين لِه شهداء بالقسط ولا يجر منكم شائناً قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هُو أقرب للثقوب وأثقووا الله إن الله خير بما عَمَلُون [المائدة: 8].

فإذا كانت السخرية واللمس والهمز من نوع في القرآن حتى رفع الأصوات والعمل الذي يظهر التطاؤل والتكبر ممنوع في الإسلام "ولا تُصْعِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تُمْثِشْ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَأَفْصِدْ فِي مَشِيكَ وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لِصَوْتِ الْحَمِيرِ" للقمان: 18-19.

وقد حث الإسلام على الرحمة وعدم القسوة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" وقال: "من لا يرحم لا يرحم" وقال: "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله" فبرعاية هذه الأوامر والنواهي يتكون المجتمع المسلم كمجتمع متضامن متاسب في سائر أفراده، وتسود فيه الرأفة

مما يتميز به الإسلام عن الأديان والنظريات والأيديولوجيات الوضعية، الجموع والوحدة والتناسب في الحركات واتخاذ مناهج العمل، والوحدة عماد الإسلام، فإنه دين التوحيد، ويتجلّ عنصر التوحيد في سائر المجالات؛ في العقيدة، والعبادة، والسلوك، والمعاملات، لأن عقيدة التوحيد توجد في المسلم الشعور بالمسؤولية عند الله في السر والعلن، والمسلم الذي يؤمن بالله إيماناً صادقاً، يراعي المسؤولية عند الله في أقواله وأعماله، ثم يراعي حدود الله ولا يتعدي حدوده "لِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تُعْتَدُوْهَا وَمَنْ يَعْدُ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظالمون" [البقرة: 229].

وهذا الشعور بالمسؤولية عند الله يمنعه عن كل غسل وقول يخالف أوامر الله، ولغبة هذا الشعور في سائر مجالات الحياة حتى الكسب والإتفاق والتعامل مع الناس والسلوك، قد ورد ذكر ذلك في القرآن الكريم: "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يَكُوئُوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منها ولا تلمزوْا

إِنَّمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَسْتَوِي
الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ اذْفَعَ بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا النَّזِيْقَ يَبْتَكُ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةً كَائِنَةً وَلَيْ حَمِيمٌ وَمَا
يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا
يُلْقَاهَا إِلَّا دُوَّهَ حَظٌ عَظِيمٌ وَمَا
يُرْغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تُرْزَعُ
فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ" (فصلت: ٣٤ - ٣٦)

ازدياد معنقي الإسلام

في المجتمع الهولندي

على الرغم من تعرض الإسلام في هولندا للهجوم بين حين وآخر، فإن أعداد الهولنديين الذين يدخلون في الإسلام في ازدياد ملحوظ.

وقد ذكرت الباحثة "فانيسا فرون ناجم" في بحث لها عن المتحولين إلى الإسلام في أمستردام، أنها قابلت ٤٧ امرأة، وثبتت أن الحكم المسبق بأن الهولنديات يدخلن الإسلام من أجل الزواج ب رجال مسلمين حكم خاطئ ولا أساس له من الصحة، ومن بين تلك النساء ٢١ فتاة لم يتزوج، ويدخل المئات الإسلام سنويًا، ويقدر عددهم الآن حوالي ١٥ ألفًا.

وترى أولئك المهاجرات أنهن بحاجة إلى تقديم الإسلام لهن باللغة الهولندية؛ لذلك تراهن يبحثن عن التواصل والذهاب معاً لحضور المحاضرات وورش العمل باللغة الهولندية.

وتبيّن من البحث أن الآباء يعانون من دخول بناتهم الإسلام، وخاصة من ارتدنهن للحجاب؛ وذلك بسبب السمعة السلبية للحجاب في هولندا (المجتمع)

والآفراد يأن القرآن يعلم العنف رغم وجود آيات في مواضع كثيرة في القرآن الكريم تدعوا إلى الرحمة والعطاف والصفح فيقول "وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصْبَابَكَ إِنَّ
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ" (القمان: ١٧) يقول: "وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا
يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا
الْمَزْمَل": ١٠ .

وبذلك أصبح العاملون للإسلام أداء لتشويه الإسلام، وإبعاد الناس عن الإسلام، وال المسلمين اليوم أكثر تشتيتاً وتمزقاً وتحارباً من غيرهم، والإسلام يدعو إلى الاعتصام بحبل الله، فيقول القرآن الكريم: "وَاقْصُصُمُوا بِحَبْلِ
اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا وَإِذَا كُرِوا نَعْمَةَ
اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالْفَيْضَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَاصْبِرُوهُمْ بِعِنْدِهِ إِخْرَانًا وَكُنُتُمْ
عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَيَّتِهِ لَعْلَكُمْ
تَهْتَدُونَ" (آل عمران: ١٣٠).

هذا هو واقع العالم الإسلامي كله، فترجع المسئولية الكبرى في ذلك إلى المتشددين والفالين، وفي مثل هذا الوضع نسي الجيل المعاصر ظلم الأعداء من المستعمرين وأعداء الإسلام.

فعلى العاملين للإسلام أن يغيروا منهج العمل المستورد من الغرب والذي يستعمل على القسوة والشدة والظلم والاعتداء، إلى المنهج الذي يقدمه القرآن الكريم: "وَمَنْ أَحْسَنْ قَوْلًا مِّنْ
دُعَاءٍ إِلَى اللَّهِ وَعَمَلَ صَالِحًا وَقَالَ

والتناسب في الحركات ومناهج العمل والسلوك، بل ونجد أن اختلال الموازين وعدم رعاية الأرجحيات ورعايتها تعاليم الإسلام في التصرف والسلوك، وعدم الوقوف عند حدود الله، هو السبب الرئيسي لهذه الهراء التي لقيتها وتلقاها الحركات في العالم كله، وخاصة في العالم العربي .

وعلى عكس ذلك يغلب التطرف والتزمت في الإجراءات وعدم رعاية الحقوق مع الإخوة والأعداء هو الغالب في الحياة المعاصرة.

لقد جعل الإسلام قتل النفس أبغض عمل يبلغ حد الكفر، وقد عم هذا العمل في حياة المسلمين المعاصرة، فأصبح شائعاً، يقتل المسلم مسلماً آخر، ويعتبر من يختلف معه في الرأي والفكر ومنهج العمل يستحق القتل، وقد منع الإسلام عن ذبح الحيوانات في قسوة، ولكن المسلمين ومنهم من يدعى الانساب إلى العمل الإسلامي، يقتلون أسوأ من ذبح الحيوانات، ويقومون بالتمذيب والتكبيل أسوأ من الحيوانات، وهذه القسوة والوحشية والبربرية تقللها وسائل الإعلام العالمية وتحدث في نفوس غير المسلمين الشعور ببربرية العاملين للإسلام فينسبون الأعمال المشينة التي تصدر عن المسؤولين عن العمل الإسلامي، إلى الإسلام، ولا يستثنون القرآن الكريم؛ بل تدعى بعض الجهات

بالتك بالرب الكريم الذي وسعت رحمته كل شيء، وهي توجه إلى العبد بأدئى سبب، يل بلا سبب؛ فإذا عكف أحد، وأطروح نفسه على عتبة باب الرب عزوجل، وانقطع إليه، فأي رب في أن الله تعالى يرحمه، وينيله، ومنحه، ويعطيه؟ ومن يستطع أن يصف حال العبد الذي خوله الله عزوجل من خزانته؟ ومن يدرك ما حاز من الخيرات والبركات والخزائن؟ لا أستطيع أن أقول فوق ذلك، وأنى للخلي أن يعرف حرفة الشجاعي؟

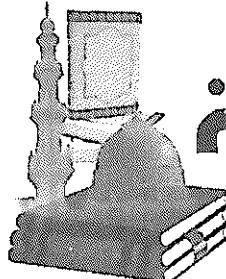
ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يواكب على الاعتكاف وقد جاء ذكره في القرآن كذلك؛ فينبغي أن نحرص على هذه العبادة في هذا الشهر الميمون، ونقترب إلى الله عزوجل، ونبتغي رضاه.

فصل دراسية وحلقات نقاشية

للتعريف بالإسلام في التشيك

وافت وزارة التعليم التشيكية على المشروع الجديد الذي تقدم به مجموعة من الطلاب المسلمين، والذي بموجبه يُسمح بعقد فصول دراسية وحلقات نقاشية للتعريف بالإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم بين الطلاب، وكيفية الحياة التي يعيشها المسلمون المقيمون بالبلاد الأوروبية.

وأشار القائمون على المشروع إلى أن الفكرة جاءت علاجاً لتصور المناهج التعليمية عن التعريف بالإسلام بشكل كاف، ولذلك تقرر تقديم معلومات كافية للطلاب عن الإسلام وعقيدته وعبادته، والقرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم، إلى جانب بيان حقيقة الحجاب والنقارب، وبراءة الإسلام من الافتراضات التي تثار حوله. (المجتمع)



درس عن السنة

عبد الرشيد التدويني

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية، ثم أطلع رأسه، فقال: إني اعتكتفت العشر الأول أتمس هذه الليلة ثم اعتكتفت العشر الأوسط، ثم أتيت، فقيل لي: إنها في العشر الأخير، فمن كان اعتكتف معي فليعتكتف العشر الآخر، فقد أربت هذه الليلة، ثم أنسيتها، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين من صبيحتها، فالتمسوها في العشر الآخر، والتمسو في كل وتر، قال: فمطررت السماء تلك الليلة، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد، فبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى جبهته أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين.

تخرج الحديث: أخرجه البخاري في الأذان برقم: ٨١٢، ومسلم في الصيام برقم: ١١٦٧.

شرح الحديث: الاعتكاف عبادة عظيمة تسري فيها روح الانقطاع إلى الله عزوجل، واللحوء إلى جنابه، والأطراح على بابه، قال الإمام ابن القيم رحمة الله في زاد المعاد: "مقصود الاعتكاف وروحه: عكوف القلب على الله تعالى، وجمعيته عليه، والخلوة به، والانقطاع إليه عن الاشتغال بالخلق، والاشتغال به وحده سبحانه، بحيث يصير ذكره وحبه، والإقبال عليه في محل هموم القلب وخطراته، وقال صاحب مراقي الفلاح: "هو من أشرف الأعمال إذا كان عن إخلاص لله تعالى، لأن الاعتكاف كالصلوة، وهي (الصلوة) حالة قرب وانقطاع، ومحاسنها لا تحصى، ومن محاسن الاعتكاف: أن فيه تفريح القلب من أمور الدنيا بشغله بالإقبال على العبادة متجرداً لها، وتسليم النفس إلى المولى بتفويض أمرها إلى عزيز جنابه، والاعتماد على كرمه، والوقوف ببابه، وملازمة عبادته، والتقرب إليه، ليقرب من رحمته، كما أشار إليه في حديث: "من تقرب إلى، وملازمه القرار في بيته سبحانه وتعالى، واللائق بمالك المنزل إكراماً نزيله تقضلاً ورحمة وإنساناً منه ومنة للاتجاه إليه، والتحسن بمحضه، فلا يصل إليه عدوه. وقال الشيخ زكريا المحدث الهندي في كتابه "فضائل الأعمال": إن مثل الاعتكاف كمثل من لزم بباب كريم، وعكف نفسه عليه، يقول: إن أبرج قائماً بباب مولاي، حتى يتحقق لي غايتي، ويعطيني سؤلي، فلا شك أن ذلك يسترحم القاسي القلب، الجاف الغليظ، فما

الفساد في الأرض بأشنع صوره!

حسب الإحصائيات الرسمية يتجاوز عدد شهداء فلسطين اليوم أكثر من ألفي شهيد، ويبلغ عدد المشردين والجرحى نحو مائة ألف بين مشرد وجريح. مجازر إنسانية رهيبة مستمرة على مرأى وسمع من العالم المتقدمين، والعدو الصهيوني مستمر في إمطارة القنابل على الأبرية من الشباب والشيوخ والنساء والأطفال، وهو منهمك في سحق نفوس إنسانية، وتدمير المنازل على سكانها، والهجوم العدوانى بالطائرات الحربية والدبابات الزاحفة في المناطق السكانية والأحياء العمرانية، وسكنها يدفنون تحت الركامات، أو يفاجئون بالموت، أو يعيشون في تململ واضطراب دون أن يكون هناك من ينقذهم، أو ينجو بهم من العذاب، إن هذه الإجراءات الظالمة التي تشير إلى جبن العدو ويأسه، لا تكاد تفرق بين المنازل والمساكن والمدارس والمساجد والمستشفيات والجوابع، وبين الإنسان والبهائم . فیاله من يأس!

وهي، إيشن وبيه، هي، ألي، على المستوى الشعبي والجماعي؛ ولكنها لا تفتني عن شيء في وقف هناك تظاهرات واستثنكارات على المستوى الشعبي والجماعي، ولا تمنع العدو الخسيس عما هو فيه من الإرهاب الذي لا مثيل له في التاريخ البشري الحديث، ورغم أن الإعلام الجماعي يعرض صوراً مرعبة وأشكالاً من القتل والفتوك والنسف وسفك الدماء، للإرهاب الصهيوني ما تقدّم عنه الجنود، ويفقد به الإنسان عقله، ولا يبقى بعده أي رغبة للحياة لدى الأحياء من الناس، رغم ما من كل ذلك يصرف النظر عن الواقع جميع القوى العالمية والدول والحكومات الغربية التي تتزعم تدمير فلسطين من قديم، وتتوفر لتصفية سكانها المسلمين، وتهديد الأقصى وتحويله إلى هيكل سليماني، جميع الوسائل الإنسانية، وتستخدم لذلك التقنية الجديدة من صناعة الأسلحة المدمرة من غير حياء أو خوف، وحتى الأمم المتحدة ليست منها في غير ولا نغير.

وَمَا ذَلِكَ إِلَّا مِثَالٌ عَمْلٍ لِلْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَسُفكِ الدَّمَاءِ، الْأَمْرُ الَّذِي كَانَتِ الْمُلَائِكَةُ قَدْ أَنْكَرُوهُ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْعَظِيمَ إِذَا قَالُوا إِنَّا لَمْ نَرَوْهُ إِلَّا مُهَاجِرِينَ^{٢٨٨}

وعلمون أن الفساد في الأرض مصدر الكبر والغور بأي نوع كان، فليس من يفسد في الأرض ويظلم الناس إلا اللعنة وسوء العاقبة، ومن شأن المفسد أن ينقض الميثاق بعد عهد الله تعالى، ويقطع ما أمر الله به أن يوصل، اقرأوا ما قال الله تعالى في سورة الرعد (رقم الآية: ٢٥) «وَالَّذِينَ يَتَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِئَاهِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهَ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» وقد عرف اليهود في التاريخ بنقض العهد والإفساد في الأرض أكثر من أي آخر، فالذين يقومون في فلسطين وفي الضفة الغربية ضد المسلمين والأبرياء والمستضعفين منهم بالفساد والكبر في أرض الله تعالى المقدسة والقتل والنهب والتشريد والتدمير فيها على أوسع نطاق، إنما هم من المجرمين المفسدين الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون، ويتمادون في الظلم والوحشية إلى ما لا حد له، فإنهم قد أعد الله تعالى لهم من اللعنة والعذاب ما سيلاقونه غداً والقد ليس بعيد.

اقرأوا على سبيل المثال ما قال الله تعالى، وانظروا كيف ينطليقى على المفسدين في الأرض «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكُ فَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَسْهُدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَّا يَخْصِمَ إِذَا تُؤْلَى يَسْعَى فِي الْأَرْضِ لِرَفِيدٍ فِيهَا وَيَهُوكُ الْحَرَثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ أَتَقِنَ اللَّهَ أَخْدَثَهُ الْعَزَّةُ بِالْإِيمَنِ فَحَسِبَهُ جَهَنَّمُ وَلَيَسَ الْمَهَادُ» [البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦].

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .
وبعد ما استمر العدوان الصهيوني الغاشم الظالم على أرض غزة وسكنها إلى ٢٩ يوماً، وبعد توقيع اتفاقية على الهدنة المؤقتة لمدة ٧٢ ساعة استأنف الصهاينة عدوانها بشكل قصف جوي على السكان الأبراء، وذهب عدد منهم ضحايا العدوان الصهيوني الذي يقوم سكان غزة بمقاومته بغاية من البسالة والشجاعة الإيمانية، كما أهادت بذلك وكالات الأنباء العالمية اليوم في ١٠/١ من شهر أغسطس لعام ٢٠١٤ م .
و“لعل الله يُحدِّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا” [الطلاق: ١١].
سعيد الأعظمي

ارتباط قضية فلسطين بالوعي الإسلامي

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني التندوى رحمة الله

في لغات البشرية جماء أبلغ من
الإيمان).

إن هذا الإيمان وما ينتجه من
أسلوب للحياة، ونوع من الأخلاق،
هو سمة هذا العالم الإسلامي
وقوته وسلامه، وهو القوة
الكبرى التي اكتشفها البشر،
وعرفها التاريخ، وهو القوة التي
تخلق الحكومات، وتخلق الأمم،
هو كالمفتاح لكل قفل من أقفال
الحياة البشرية، فإذا اعتمدتم
عليه، فقد اعتمدتم على أكبر
قوة يملكونها الإنسان، وإذا
وجدتموه فقد ملكتم المفتاح
الذي تفتحون به كل قفل.

فهل استعرضتم العالم
الإسلامي الذي تعتمدون عليه في
حل هذه المشكلة؟

وهل استعرضتم - أيها
السادة - قوة الإيمان والوعي
الإسلامي التي تعتمدون عليها في
تمكن العالم الإسلامي من حل
هذه المشكلة؟ وهل تعرفون ما
جذب فيه من حوادث وتطورات،
وما فعلت به العوامل القوية في
الزمن الأخير؟

إنني أخاف - ومعدرتني من
هذه الصراحة ومن هذه المرارة -
إنكم تتصورون عالماً إسلامياً
يعيش في التاريخ أكثر مما يعيش
في الواقع الحياة، ذلك العالم
الجميل الرائع الفيور، الذي لا
يظلم، ولا يسمح بالظلم في أي
مكان، ذلك العالم الذي لا يأخذ
حق غيره، ولا يتراكم عن حقه،
ذلك العالم الذي إذا نادت في
ناحية منه عجوز: وامعتصمه،
أجاب المعتصم في ناحية أخرى:
لبيك، هذا العالم الذي كان

مشكلة واحدة كمشكلة
فلسطين، فلا عجب إذا - أيها
السادة - إذا اعتمدنا على هذا
العالم الإسلامي في حل مشكلة
فلسطين، وهي مشكلاته، وفي
استرداد فلسطين وهي حقه.

ولكن اسمحوا لي - أيها
السادة - أن أسأل: ماذا تعنون
بالعالم الإسلامي؟ أتفتون به
مجموعة بشرية تسكن في ساحة
واسعة، وتعيش كما تعيش
الأمم، من غير عقيدة وخلق
و عمل؟

إنني أجل لكم وأربأ بعقولكم
الناضجة عن هذا التفكير، فما
صلة قضية فلسطين - وهي
قضية تقوم على العقيدة والشعور
والعاطفة - بهذه القطعان البشرية
التي تعيش بغير عقيدة وغاية
رسالة؟ وما غناها في حل
مشكلة كمشكلة فلسطين؟

إنني أسبق لكم وأقول
لسادتكم: إننا إذا اعتمدنا على
العالم الإسلامي، فقد اعتمدنا
على تلك القوة الكامنة في نفوس
هذه الأمة العظيمة، التي تسكن
في هذه المنطقة، هذه القوة
الكامنة التي صنعت العجزات في
الماضي، وجديرة بأن تصنعها في
الحاضر، هذه القوة التي انتزعت
هذه البلاد كلها من أيدي الروم
الظالمين، وأفاضت عليها حياة
جديدة، ونوراً جديداً، وضمت
قدسياً جديداً إلى قدسها القديم،
هذه القوة التي لم تعرف الحذر،
ولم تعرف المزيمة، ولم تفهم لغة
الأرقام، ومنطق الأسباب والعد,
هذه القوة التي لا أجد لها تعبيراً

إننا اعتمدنا في حل مشكلة
فلسطين على العالم الإسلامي،
والوعي الإسلامي، أكثر مما
اعتمدنا على الحكومات
والجيوش والأسلحة، ولو ذهبنا
أنقل ما قاله القادة والمفكرون،
وما كتبوه في هذه الناحية للأ
الأسفار، وهذا موقف يشرفنا،
ويبيض وجهنا، ويرفع رؤوسنا،
فإن الاعتماد على الشعوب
والجماهير، وإن الاعتماد على
الوعي العالمي والشعور اليقظ، لم
يزل من شأن القضايا العادلة، ومن
شأن المظلوم السليم الذي غمض
حقه، من شأن المظلوم الذي يؤمن
بأنه على حق، ويؤمن بأن الحق لا
يعدم - في دور من أدوار التاريخ -
من يتركته، ويغضبه له، وينتصر
لصاحبه، فـ إن هذا الاعتماد
إيماناً بالضمير الإنساني، وإيماناً
بالضمير الإسلامي، وكان إيماناً
بأن فلسطين - القبلة الأولى
ومسرى الرسول صلى الله عليه
 وسلم - ليست لأهل فلسطين، ولا
للعربي فحسب، بل للمسلمين
جميعاً، والعالم الإسلامي بأجمعه.
وإن العالم الإسلامي الذي
يمتد من جزر المحيط الهندي إلى
مراكش، وتكوينه مجموعة
تکاد تكون أكبر مجموعة
بشرية تلتقي على عقيدة واحدة
ورسالة واحدة، لخلق - والله -
وحدي كل الجدارة بأن يعول
عليه، ويرجع إليه في حل كل
مشكلة من مشكلات النوع
الإنساني، ورد كل عدوان عن
أي أمة من الأمم، واسترداد كل
حق مقتضب، وانتصار من كل
ظالم عات عنيد، فضلاً عن

المسلمين **كمادتهم في غدواتهم وروحاتهم، منهمكين في لذاتهم وشهواتهم، كان لم يحدث كثيرون**، فعرف أن الحمية الدينية قد ضعفت في المسلمين، وأن شعلة الجهاد قد انطفأت، أو كانت، وهنالك عرف الناس ضعف العالم الإسلامي وخذلانه، وهو انه على المسلمين أنفسهم.

وبعد ذلك أقول: إن العالم الإسلامي على ضعفه وانحرافه مستعد كل الاستعداد ليكون ذلك العالم الإسلامي السليم القوي، الدافق بالحياة، الذي يصح الاعتماد عليه في حل المشكلات الإنسانية كلها، فضلاً عن مشكلة واحدة، ولو كانت ضخمة معتدة، كمشكلة فلسطين.

إنه مستعد ليكون بذلك، لأنه لا يزال مرتبطا ارتباطا وثيقاً بالنبوة المحمدية، على صاحبها الصلاة والتحية، إنه لا يزال متصلًا بمنبع الحياة والقوة، ومصدر النور والفيض، إنه ليس للأمم والمجتمعات البشرية التي انقطعت صلتها بالنبوت ورسالات السماء، إنه إذا ذكر ذكر، وإذا نبه أنته.

هذا العالم الإسلامي - أيها السادة - في حاجة إلى بعث جديد، في العقيدة والإيمان، والأخلاق والأعمال، ويعتبر أدق: إنه ليس في حاجة إلى دين جديد، ولكنه في حاجة إلى إيمان جديد بالحقائق الخالدة، والعقائد الخالدة، الرسالة الخالدة، والدين الخالد، وأنا أحمي سمعي وبصري ولسانني وقلمي، أن اسميه القديم، فإن الدين ليس فيه قديم ولا جيد، إنه دين واحد، وأنه دين خالد، ولكنني

ذلك العالم نطلب فيه الحل لهذه المشكلات الطريفة، ونستمد منه القوة والزاد؛ فإذا بنا نجأنا بعالم جديد لا مهد لنا به، ولا غنا لنا فيه في هذه المشكلات وفي هذه النكبات، فكانت مفاجأة أليمة تهز مشاعرنا، وتبخر آمالنا.

وأسمحوا لي - أيها السادة - أن أنقل ما كتبه قبل عدة سنوات في هذا الموضوع، ولا أرى أنه يحتاج إلى تعديل:

"أنت على العالم الإسلامي حين من الدهر، وهو مستخلف بهذه القوة المعنوية، لا يحفل بها، ولا يحتفظ بالبقية منها، ولا يغدوها، حتى نصب معينها في قلبه.

فلما خاض العالم الإسلامي المعارك التي تحتاج إلى الإيمان والصبر والثبات، وتحمل الشدائدين والنكبات، وزلزل بعض الزلزال، ولجا إلى القوة المعنوية لكامنة في قبور المسلمين، كانت كسراب بقية يحسبه لظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، هنالك عرف أنه جنى على نفسه جنائية عظيمة بyahmal هذه القوة الروحية، وتضييعها، وببحث في جعبته فلم يجد شيئاً ليسد مكانها ويفني غناءها.

وخاض العالم الإسلامي معارك حاسمة، وهو يرى أن المسلمين لا بد أن يهربوا للدفاع عن الإسلام، وحماية بلادهم المقدسة، وسيقطبون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وحرماته، وأن الأقطار الإسلامية ستتشتعل ناراً، وتتقد حمية وحماساً، فإذا الحادث لم يؤثر في المسلمين التأثير المنتظر، وإذا النصر ضئيل، والسلطان خافت، وإذا

يعتبر كل فرد منه نفسه مسؤولاً عن كل شبر من هذا العالم الواسع، ويرى هذا العالم الإسلامي على سعته وطناناً واحداً، ويرى هذه الأمة جسداً واحداً إذا اشتكت منه عضو تداعى لهسائر الجسد بالشهر والحمى، ذلك العالم الذي كان كل فرد من أفراده يحن إلى الشهادة في سبيل الله، كما يحن الواحد إلى الحياة.

هذا العالم - أيها السادة - لا تقع فيه كارثة ككارثة فلسطين، وإذا وقعت فإنها تعالج في أقصر وقت وأقرب مدة.

أما العالم الإسلامياليوم فلا تواخذوني إذا قلت: إنه فقد - على حين غفلةٍ من الدعاة والمربين - شيئاً كثيراً من معنواته والفنانين التي تكون شخصيته، وهي:

1. الإيمان بالغيب إيماناً يفوق إيمان الماديين بماديتهم.

2. وإثارة آجل الآخرة على عاجل الدنيا.

3. والاستهانة بزخارف الدنيا ومتها.

4. والاستقامة على الحق، والتفاني في سبيله.

5. والحمى الدينية.

فكانت هذه النكسة في النفس هي السبب الحقيقي للنكسة الفظيعة التي واجهها العالم الإسلامي في جميع ميادين الحياة، وسبب كل النكبات التي نكب بها في العصور الأخيرة.

لقد طرقتنا حوادث العصر الأخير، ونحن نتصور ذلك العالم الإسلامي الذي كان يعيش في القرون الأولى، أو يعيش في أذهاننا وتصوراتنا، فلajaran إلى

فلنعمل على تكوين هذا العالم، وبعثه من جديد على أساس من الإيمان والخلق، ولنعرف أن المفتاح الذي يفتح هذه القفل - وكل قفل من أقفال هذه الأمة - هو وجود الإيمان القوي، والوعي الإسلامي الصحيح في الشعوب الإسلامية وهو الضامن بالانتصار في معركة فلسطين، والكافل بالانتصار في كل معركة، الحافظ من كل خطر، ومن كل ضيق، والسبب في كل مجد، وفي كل سعادة.

فليفك رقاده الرأي في العالم الإسلامي - وقد اجتمع منهم عدد مشرف في هذا المكان - ودعاة الإسلام المخلصين، بدء هذه الحركة المباركة، وفتح معسكر الدعوة الإسلامية من جديد، وتنظيم حملة - هي حملة هادئة سلمية مباركة - على العالم الإسلامي، وليعرفوا كيف يزرعون الإيمان، وكيف يغرسون الإسلام في قلوب المسلمين أنفسهم، وكيف يشعلون العاطفة الدينية في هذه القلوب الباردة، والأجر ساد الهمدة، وكيف ينشرون الدعوة إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والإيمان بالآخرة على منهج الدعوة الإسلامية الأولى.

ولهذا المؤتمر الإسلامي الكبير أن يبث دعاته في العالم الإسلامي، ينتشرون في أنحاء الأرض، ويكونون في حركة دائمة، ونشاط دائم في سبيل الدعوة والتذكير، والتربية الإسلامية، وبذلك يستطيع المؤتمر بإذن الله أن يحل مشكلة فلسطين، ويؤمن العالم الإسلامي من كل مشكلة جديدة.

يملك، إنه يرجو الشمرة من غير أن يعتني بالشجرة، إنه يهمل جانب الإيمان وجانب العقيدة، ولكنه يتطلب منه أفعال المؤمنين الصادقين، ويتوقع منه أن يظهر منه ما ظهر من الجيل الإسلامي الأول، وتلاميذ مدرسة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم من روائع البطولة وخوارق الجهاد.

٢. ومنهم من يجهل طبيعته، وعقيدته، وتاريخه، والقوى المودعة فيه، والكنوز المدفونة في أرضه، فيعامله معاملة أمة لا تدين بدين، ولا تؤمن برسول، ولا تحمل كتاباً، فيما يعالج مشكلاته كما تعالج مشكلات أمة جاهلية، ويلتجئ في حل مشكلاته، وفتح أقفاله وعقده إلى كل وسيلة، إلا الدين والعقيدة وإشارة الإيمان فيه؛ فكلاهما في تعب وصراع.

والواقع أن العالم الإسلامي اليوم ليس في إيمانه وصلته بالله كالعالم الإسلامي في العصر الأول، فلا نطلب منه ما يصدر عن إيمان عميق، متغلل في الأحساء، وليس - على علاقته - كالأمم الجاهلية، فت تعالج مشكلاته بطرق مادية، ووسائل صناعية، إنه مؤمن، ولكن إيمانه يحتاج إلى تجديد، ولائى إشارة وتحريك وإلى تنظيم.

إن قضية فلسطين كانت سبب الاتصال بهذا العالم الإسلامي، وكانت سبب الاطلاع على العالم الإسلامي، ولا أكون مجازفاً إذا قلت: إنها سبب اكتشاف هذا العالم الإسلامي، فكانت قضية مباركة من هذه الناحية، فقد عرفنا هذا العالم من جديد، وعرفنا ما ينقصه وما يحتاج إليه.

الرج على أن أسمى الإيمان جديداً، إن من الإيمان ما هو قدماً، وإن من الإيمان ما هو جديداً.

إن قوة الرعيل الأول، والطراز المتقدم من هذه الأمة، في أنه كان يحمل إيماناً جديداً، فعجز الإيمان القديم الضعيف البالي الذي كانت تحمله بعض الأمم عن مقاومته، وكان كالشمس الجديدة التي تطلع على العالم، فتسقط على كل شيء، وتبهر كل شيء.

إنه قد جدت فتن، وجدت خطوب، وجدت معارك فليتجدد الإيمان.

إن هذا العالم الإسلامي يملك أعظم ثروة من الإيمان، ولكنها ثروة دفينه تحتاج إلى إشارة واستثمار.

إن الأسس التي تبني عليها الحياة، لا تزال موجودة في هذه الأمة؛ حين فقدتها الأمم الأخرى وضيقتها، وهي أسس الإيمان، فلينبين عليها البناؤون، وليقم عليها صرح الإسلام من جديد.

إذا فالعالم الإسلامي في حاجة إلى تجديد الإيمان، الإيمان بالله، والإيمان بالرسالة، والإيمان باليوم الآخر، إيمانًا حقيقياً لا صوريًا، فإذا تحرك هذا الإيمان في النفوس، وتحول من الصورة إلى الحقيقة، وشمل الحياة كلها، انحلت كل مشكلة، وفتح كل قفل.

إن العالم الإسلامي لا يزال مجهولاً، والناس في هذا الجهل طبقتان:

١. فمنهم من يكون له في نفسه صورة يعيش فيها، إنه يبالغ في حسن الظن به، فيحمله ما لا يحمل، ويطلب منه ما لا



بعد يوم من اختطافهم وحرق السيارة التي وجدت جثتهم بداخلها... إلخ.

ما حدث بعد ذلك معروف، ذلك أنه رغم أن الحادث وقع في الضفة الغربية الخاضعة لسلطة الوطنية وليس حماس، ورغم أن إسرائيل لم تقدم أي دليل يؤكد حقيقة الفاعلين، إلا أن رئيس الوزراء الإسرائيلي سارع إلى اتهام حركة حماس بالضلوع في العملية وأعلن حربه عليها التي تطورت إلى المحرقة التي شاهدتها الآن الآلة العلامية في مصر التي شيطنت حماس رحبة بكلام نتنياهو، الذي يرى به حرية على غزة، وظلت تردد أنها هي التي أشعلت الحريق واستقرت الإسرائيليين الذين «اضطروا» إلى الرد حتى وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه. لم استغرب ذلك من بعض شرائح الشباب الذين انضموا إلى موالك الصائحين والمهللين، الذين باتوا يكرهون حماس بأكثر مما يكرهون الإسرائيليين، حتى صارت إبادتها عندهم «القضية المركزية» وليس استعادة فلسطين وتحريرها. لم أنزعج مما يقوله هؤلاء بقدر ما شعرت بالرثاء لهم، لكن ما أزعجني هو انحراف بعض المحترمين والمخضرمين في العملية. فقد قرأت لأحد هم يوم الخميس ٢٤/٧ أن حماس «شاركت في خطف وقتل ٣ مراهقين إسرائيليين، ثم بدأت بإطلاق صواريχها باتجاه المدن الإسرائيلية». لاحظ أنه وهو الباحث الاستراتيجي - قلب الصورة واعتبر حماس هي المعتدية التي وجهت

شركاء في الكيد والهلوسة

بقلم: فهمي هويدى

الأمن الداخلي شيئاً بيت ما أن علم بأمرها من جهاز الشرطة حتى تحفظ على كل ما له علاقة بالقصة. وكان من بين تلك المتعلقات تسجيل لاتصال هاتفي أجراه أحد الشبان المختطفين مع الشرطة، وهو لم يسجل المكالمة فحسب، ولكنه سجل أيضاً صوت إطلاق الرصاص من جانب المخطوف على ضحاياه.

ذكر التقرير أن جهاز الشين بيست فرض حظراً تاماً على المعلومات الخاصة بالموضوع. ومنع الشرطة من الإدلاء بأى تصريحات بخصوصه. ثم سلم الملف كله إلى الجيش بهدف استئثار الحديث في ضرب التوافق الفلسطيني الذي تم بين فتح وحماس، من خلال خطط كانت معدة سابقاً وتنتظر الأمر بالتنفيذ. كانت الخلاصة التي خرج بها الصحفى الألمانى الذى تم حقق فى الأمر. عبارة عن اتهام واضح للحكومة الإسرائيلية بالتلاعب بالأدلة والتآمر على المدنيين الفلسطينيين.

يوم الجمعة الماضى ٢٥/٧ نشرت الخبر صحيفة «التحرير» المصرية قائلة إن قناة زد. دي. أف الألمانية كشفت عن أن قتل المستوطنين الثلاثة كان جريمة مدنية قام بها رجل إسرائيلي بدافع أطماع مادية بحتة، لافتة إلى أن الرجل قتل الشبان الثلاثة

حتى بعض المحترمين من الإعلاميين المصريين لم يتخلصوا من الفل والكيد لحماس رغم الصراع الشرس الذى تخوضه الآن في غزة. وهم في ذلك أبدوا استعداداً مدهشاً لتبنى المزاعم الإسرائيلية وترديدها. وبدا واضحاً أن آذانهم أكثر استعداداً للتجاوب مع نتنياهو منها لاستقبال ما يقوله المتحدثون باسم الحركة في غزة. كنت قد أشرت إلى ذلك في مقام سابق، إلا أن ما حدث خلال الأسبوع الأخير سلط مزيداً من الضوء على تلك المفارقة المحزنة. وتلك قصة تستحق أن تروى.

ما دعاني للعودة إلى الموضوع أن القناة الألمانية الثانية «ذى. دى. إف» بثت يوم الاثنين الماضي ٢١/٧ حلقة في برنامج «المجلة الدولية» - أوسلاندر جورنال - كان موضوعها قصة المستوطنين الإسرائيلىين الثلاثة الذين اخترقو وقتلوا في شهر يونيو الماضى. أعدد الحلقة صحفى محقق اسمه كريستيان سيجرس. ولأجل ذلك سافر الرجل إلى إسرائيل وتبع خيوط الحدث وملابساته، وعاد من هناك بتقرير موثق أثبت فيه أن الجريمة لم تكن سياسية. وقد أقدم عليها أحد الأشخاص لأسباب مادية بحتة. ولكن جهاز

يصدر عن الصحفيين المحترمين فإنه تتحول إلى بركة من الدماء ولم ير لا يصيّبنا بالدهشة فحسب .ولكنه فيها هؤلاء سوى مراراً لهم حساباتهم يملؤنا بالتشاؤم والخوف من الخاصة.(مقالات فهمي هوبي على المستقبل، خصوصاً أنه يصدر وغزة الانترنت، ٢٧/يوليو ٢٠١٤)

صواريختها نحو المدنيين في إسرائيل)، كما أنه اعتبر رسالة المقاومة في غزة «مقاومة عشوائية». يوم أمس ٢٦/٦ قرأت تعليقاً لصحفي مخضرم آخر دعا فيه إلى إصدار قرار من مجلس الأمن يحمل حماس واسرائيل بالمسؤولية المشتركة عن عملية الإبادة في القطاع وقبل ذلك كان صاحبنا قد ذكر أن حماس قامت بمحاولات خاسرة آخرها خطف المستوطنين الثلاثة وقتلهم (نسب ذلك إلى أبومازن). مضيفاً أنها تمسكت بإطلاق الصواريخ على المدنيين الإسرائيليين (هي المعدية أيضاً) وجاء تعليقه حافلاً

بالمغالطات، التي منها أن عناصر حماس في سعيهم لإفشال الوحدة الوطنية قاموا باعتداء وحش على وزير الصحة الفلسطيني الذي جاء من رام الله ليتابع أوضاع الجرحى ولم يكن صاحبنا يعلم أن حماس هي التي رشحت ذلك الوزير، الدكتور جواد عواد للاشتراك في الوزارة، وأن أهل غزة هاجموه معتبرين عن غضبهم على السلطة لأنه جاء إلى القطاع بعد ١١ يوماً من المحرقة الإسرائيلية، وقد حماه من الفاضبين وكيل وزارة الصحة الحمساوي في غزة الدكتور يوسف أبوالريش، الذي انتقد سلوك الفاضبين ورد للوزير اعتباره. من تلك الأغالطة أيضاً أن شهادة اتفاقاً بين إسرائيل وحماس (صدق أو لا تصدق) لفصل القطاع وإقامة دولة فلسطينية تحكمها حماس بشرط إسرائيلية أمريكية تم الاتفاق عليها مع جماعة الإخوان إبان حكمهم لمصر. مثل هذا الكلام الذي يختلط فيه البعض بالهلوس والتخاريف حين

نيويورك تايمز: الخوف من الإسلام

دفع الحكماء لمساعدة إسرائيل

فور حدوث أي عدوان صهيوني ضد قطاع غزة كانت إسرائيل تجد نفسها محاصرة بالضغط من قبل الدول العربية لإنها القتال.. ولكن الوضع الآن مختلف». كلمات استهلت بها صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية تقريرها عن الصمت العربي تجاه ما يحدث في غزة، بحسب «بوابة القاهرة».

وأوضح الصحفية - في تقرير لها بعنوان «قاده العرب اعتبروا «حماس» عدواً أخطر من «إسرائيل».. واكتفوا بالصمت» - أنه بعد الإطاحة بجماعة الإخوان المسلمين العام الماضي، قام القادة المصريون بتشكيل حكومة ائتلافية من عدة دول عربية بما فيها الأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، والذين اصطفوا جميعهم بشكل فعال مع «إسرائيل» في حربها ضد «حماس»؛ وهو ما أدى إلى فشل التفاوض لوقف إطلاق النار حتى بعد أكثر من ٣ أسابيع من أرقة الدماء.

ونقلت الصحيفة عن آرون ديفيد ميلر، باحث في السياسات العامة بمركز «ويلسون» بواشنطن، قوله: «كراهية الدول العربية لبعضها البعض والخوف من الإسلام السياسي، هو المحرك الأساسي لكثير من الرؤساء العرب لمساعدة إسرائيل». وأضاف: «أنا لم أشاهد وضعاً مثل ذلك من قبل، فالكثير من الدول العربية تقبل بالموت والدمار في غزة بل وتساعد في ضرب «حماس».. لقد صمت الآذان»!

وقالت الصحيفة: «القد قامت مصر لسنوات عدة بدور المفاوض في القضية الفلسطينية، إلا أنها هذه المرة فاجأت «حماس» بمبادرة من شأنها أن تحقق مصالح «إسرائيل» أكثر من مساعدة الفلسطينيين».

واختتمت «نيويورك تايمز» تقريرها أن «إسرائيل» هي المستفيد الأكبر منذ هذه الفتنة والصراعات العربية، لتحقيق أكبر مكاسب ممكنة في القطاع بالقضاء على الاتفاق ونزع سلاح المقاومة.(الإسلام اليوم)



أطفال غزة تستصرخ إنسانية العالم

علي هويدى

قلقين على إصابات المدنيين في غزة، فنحن لا نهتم لقلقكم على الإطلاق، ولا نهتم لإصابات المدنيين، وسنستمر بصف المدارس والمستشفيات والمساجد والأطفال والجامعات، ونسعى لزيادة الإصابات بين المدنيين، وإذا كنتم لا تهتمون؛ فليس يعنيني أن أشرح للأمريكيين أو لك أو لأي واحد من المجتمع الدولي".

هذا ليس بالجديد على كيان صهيوني يمارس سياسة التطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني منذ أن وجد طارئاً في منطقة العربية، هذه سياسة ممتددة ومتقدمة لسنوات قاربت على المائة، منذ وعد بلفور في العام ١٩١٧ مروراً بالانتداب البريطاني عام ١٩١٨ حتى يومنا هذا، وبهذا المعنى ليس من الغريب أن تستهدف السوزارق الحربية الإسرائيلية أربعة أطفال من عائلة بكر، عاهم ومعتصم باسم عايل ومحمد، وهو يلعبون الكرة على شاطئ البحر ظنوا أن المكان آمن للعب بحيث يكعون مكتوفيدين لدى آلة الحرب الإسرائيلية المتقدمة وتنعم استهدافهم، لكن هؤلاء الاستهداف بعينه، ومن قتلهم يعلم تماماً وبالصورة المكبحة

المدنيين أعداداً كبيرة من الأطفال وهذا ليس فقط منافياً لجميع المعايير الأخلاقية والأنسانية، بل مناف للمعايير الحقوقية والقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني الذي يعتبر ما جاء على لسان "الوزير" جريمة موصوفة يجب أن تحال إلى محكمة الجنائيات الدولية. وبتاريخ ٢٠١٤/٧/١٦ وفي عنصرية موصوفة لم تتردد عضو ما يسمى بالكنيست الإسرائيلي عن حزب "البيت اليهودي" المتطرف إيليت شاكيد عندما قالت "يجب قتل جميع الأمهات الفلسطينيات، فهو لا يعطون الحياة إلى أفاعي صغيرة"، لتبسيف "يجب على الفلسطينيين أن يموتو وأن تدمر منازلهم وبهذا لا مزيد من الإرهابيين، جميعهم أعداؤنا وسفك دمائهم يجب أن يكون على أيدينا" في كنایة عن قتل الأطفال وإبادة الشعب الفلسطيني عن بكرة أبيه، ولسننا بعدين كثيراً عن المؤتمر الصحفي الشهير لنتنياهو وهيلاري كلنتون في القدس المحتلة إبان العدوان الصيني على قطاع غزة في العام ٢٠١٢، وأمام كاميرات العالم عندما خاطب نتنياهو وزيرة الخارجية آنذاك قائلاً "إذا كنت حتى كتابة هذه السطور، أدى العدوان الصهيوني على قطاع غزة، إلى سقوط ٦٩٥ شهيداً، منهم ١٦٦ من الأطفال، و٦٧ من النساء، و٣٧ من المسنين، و٤٢٥ من الرجال، وتدمير ٣٢٨٠ منزلاً، و٦٠ مسجداً، و١٢٠ مدرسة ومعهد ومؤسسة تعليمية، وجراح ٤١٥ فلسطينياً، منهم ١٢١٢ من الأطفال، و٦٨٧ من النساء، و٦١ من المسنين، و٢٤٥٨ من الرجال، وارتكاب ٤٤ مجرزة، وجراح ٢٨ من الطواقم الطبية، و٤٥ صحيفياً، و١٩٠ ألف مشرد؛ ٧٣٠ يتخذون من المدارس مأوى لهم مؤقتاً، ٥٠٪ من الشهداء الأطفال هم من طلبة المدارس والجامعات. وليس لأطفال غزة الحق في الحياة والبقاء والبقاء وعدم التمييز والتعليم واللعب والأمان". تماماً كأطفال العالم؟ أو ليس هذا ما نصت عليه اتفاقية حقوق الطفل للعام ٢٠٠٠ والتي وقع عليها معظم دول العالم بما فيها دولة الاحتلال الإسرائيلي؟ وزير الحرب الصهيوني موشيه يعلون يقولها بصراحة وبدون خجل في العشرين من شهر تموز ٢٠١٤ "قصصنا المدنيين في حي الشجاعية للتغطية على سحب جنودنا من أرض المعركة"، وهو يعلم بأن من



من الكيان الصهيوني أو المجتمع الدولي ويكتفي أن ينكى مونى الإسرائيلي، ونفود صهيوني مؤثر زار الجلاّد متعاطفاً ولم يلق بالاً بالضحية.. لكن يبدو ومن الواضح بأن لا وسيلة لحماية أطفال فلسطين عموماً، وأطفال غزة على وجه الخصوص، وانتزاع حقوقهم المشروعة، إلا من خلال ما تقوم به غزة من مقاومة للاحتلال، تحقق المطالب وتحمي وتحفظ جيل المستقبل.

(الإسلام اليوم)
ويلايات الحرب، دون أي تجاوب

والواضحة بأنهم أطفال وليس لديهم ما يهدد "أمن إسرائيل"، إذا أوامر القتل كانت مقصودة.

وعائلة بكر ليست الوحيدة التي تم استهداف أطفالها، فعائلات أبو جراد والدلو والسمونة وصيام والحياة وريان والبطش غالبية، وكوارع وحمد والمصري ودلول والنجار وأبوشنب وشحير وأبو عيطة والعجمي وغيرهم من أطفال العائلات قتلهم الاحتلال وهم إما نياً أو على موائد الطعام، أو هم يختبئون من ويلات القصف أو يلهون هنا وهناك، والمجازر التي ارتکبها العدو الصهيوني يحق المذين من النساء والمسنين والأطفال تكاد لا تعد ولا تحصى من دير ياسين ١٩٤٨ وكفر قاسم سنة ١٩٥٦ إلى صبرا وشاتيلا سنة ١٩٨٢.. والاستهداف للأطفال تعدد الطفل الفلسطيني إلى الطفل اللبناني ومجزرة قانا في العام ١٩٩٦ واحدة من الأمثلة، وكذلك الطفل المصري، فلا تزال مجزرة مدرسة بحر البقر في الثامن من نيسان / إبريل عام ١٩٧٠ ماثلة في ذهان المصريين تحدي ذكرها في كل عام، فقد استهدفت طائرة فانتوم إسرائيلية المدرسة بصاروخ مباشر وكان في المدرسة ١٥٠ تلميذاً، استشهد جراء القصف ٣٠ طفلاً وسقط ٥٠ جريحاً من المرحلة الابتدائية.

إذا هي منهجية القتل التي لا تتوقف، مستندة إلى دعم أمريكي مساند في المحافظة الدولية لا سيما مجلس الأمن

شهيد منذ بدء العملية

العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة ١٦٦٠

الإسلام اليوم / أ. ف. ب

أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية أنه تم احصاء ١٢٠ قتيلاً في رفح منذ صباح الجمعة (أول أغسطس) ليرتفع الى ١٦٦٠ على الأقل عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا منذ بدء العملية العسكرية في قطاع غزة في ٨ تموز/يوليو.

وقال أشرف القدرة لوكالة فرانس برس إن "عدد الشهداء في مجزرة رفح حتى الآن أكثر من ١٢٠ شهيداً بعد انتشار عدد من الشهداء".

وأضاف القدرة " حصيلة شهداء الحرب والعدوان على قطاع غزة تجاوزت ١٦٦٠ شهيداً وحوالي ٩٠٠ جريح غالبيتهم من المدنيين".

وأشار إلى أن " عمليات انتشار جثث الشهداء في كافة مناطق القطاع خصوصاً في رفح وخان يونس (جنوب) تتواصل بصفوية بسبب القصف الإسرائيلي المحمي".

من جهة ثانية أكد إن " جث العديد من الشهداء تم وضعها في ثلاثة تلاجات الخضار بسبب امتلاء مستشفى الكويتى ومستشفى الهلال الأحمر الإماراتي بعد اخلاقه وإغلاق مستشفى أبو يوسف النجار الحكومي (أمس الجمعة) برفح بسبب القصف المدفعي".

وقال القدرة " ناشد لفتح معبر انساني لنقل الجرحى من رفح إلى مستشفى ناصر وغزة الأوروبي بخان يونس ومستشفى الشفاء بغزة".

وتواصل الدبابات الاسرائيلية القصف المدفعي خصوصاً مدينة على رفح والبلدات الشرقية في خان يونس.



قضية فلسطين والعالم العربي

محمد وثيق التندوي

السلطات الإسرائيلية ١٦ مرة
بأنها تأوي مدنيين عزلاً لاذوا
بها احتماء من الموت الذي بات
يتريض بهم في بيوتهم.

ذلك كله حدث والعالم
العربي يخيم عليه سكون
مفجع، فلا إدانات رسمية علنية
لإسرائيل ولا سحب للسفراء
(كما فعلت بعض دول أمريكا
اللاتينية) ولا مجتمع مدنياً
تحرك ولا مظاهرات خرجت،
ولا مساعدات إغاثية قدمت إلا
في حالات استثنائية. وفي حين
استمر هدم الأنفاق لاحكام
الحصار حول القطاع، فإن

الخروج من القطاع حتى للعلاج
بات أمراً صعباً للغاية. وخاضوا
لشروط قاسية جعلت علاج
المصابين استثناء وليس قاعدة.

وفي حين صدم كثيرون
في العالم الخارجي، لصور
القتل والمشوهين والشكالي من
الفلسطينيين والخراب المخيم
الذى حول الأبراج وبعض
الأحياء إلى أطلال وأنقاض،
فإن رد الفعل في العالم العربي
كان مخزياً ومخيباً للأمال.
سواء على صعيد الأنظمة أو
النخب أو منابر الإعلام
المكتوب منه والمسمى. وفي وقت
سابق أبديت دهشتي مما بدا
أنه حياد في الصراع من جانب
بعض الأنظمة العربية. ولكن
الواقع تجاوز ذلك الحياد في

ترتكبها في غزة منذ أكثر
من ثلاثة أسابيع.

لم تكن بوليفيا وحيدة
في ذلك، ولكن ذلك الموقف
الشريف تبنّته دول أخرى في
أمريكا اللاتينية مثل البرازيل
والإكوادور وفنزويلا وكوبا،
فضلاً عن دول أخرى سحبت
سفراءها من الدولة العبرية هي
تشيلي وسلفادور وبيرú.

هذا الفضل الذي أعلنّته
دول أمريكا اللاتينية وعبرت
فيه عن رفضها للممارسات
الإسرائيلية وتضامنها مع
الشعب الفلسطيني، توازي مع
مظاهرات عدة خرجت في
العديد من العواصم الأوروبية
نددت بالسياسة الإسرائيلية
وطالبت الدولة العبرية بوقف
عنوانها الممجى. في ذات
الوقت تابعنا خلال الأيام
الماضية بيانات المنظمات
الحقوقية الدولية ومفوضية
حقوق الإنسان التابعة للأمم
المتحدة التي انتقدت وحشية
إسرائيل وتعدها قتل المدنيين

بالمخالفة للقوانين والأعراف
الدولية. ولا ينسى أحد صورة
مسئول «الأونروا» في غزة الذي
انفجر باكيًا على شاشات
التلفزيون وهو يتحدث في
نعمد إسرائيل قصف المدرسة
التابعة للمنظمة الدولية في
غزة، رغم أن إدارتها أبلغت

كل من يدرس تاريخ
القضية الفلسطينية وأسبابها
وخلفياتها يصادف أن الدول
الكبرى الأوروبية، والقوى
الاستعمارية قد أدت دوراً
أساسياً وكبيراً في نشأة
الكيان الصهيوني الذي
يرتكب جرائم وحشية بحق
الفلسطينيين العزل، وتآزم
الوضع في الشرق الأوسط،
وأجاد الصراع بين الدول
العربية، وتخويف الحكومات
العرب من الحركات
الإسلامية، فإن الدول العربية
المجاورة تقف موقف التفاهم مع
الكيان الصهيوني، وتخالف
المقاومة الفلسطينية، كما
يتضح من الصمت العربي إزاء
العدوان الصهيوني السافر على
غزة، الذي أسفّر عن أكثر من
٢٠٠ قتيل ونحو عشرة آلاف
جريح في أكثر من ثلاثة
أسابيع، ويطول لي أن أنقل ما
كتبه فهمي هويدى وهو ينتقد
الصمت العربي فيقول :

”لو لم أكن مصربياً
لوددت أن أكون بوليفيا. كان
ذلك تعليق الأسبوع الذي عبرت
به عن تقدير موقف بوليفيا التي
أعلنت إسرائيل دولة إرهابية،
وقطفت علاقاتها معها
احتاججاً على حملة الإبادة
والجرائم ضد الإنسانية التي

عام ١٩٩٩م تزيد قيمتها عن ٢٠٠٠ مليون دولار أمريكي.

هذا وفي جانب آخر يتمتع الكيان الصهيوني بحماية القوى العالمية وتائیدها القوي، حتى لم تتمكن الأمم المتحدة من إدانة إسرائيل في مجلس الأمن بسبب معارضة أمريكا.

ففي مثل هذا الوضع المبكي المخزي لا تتحل قضية فلسطين إلا بالتزود بالإيمان الكامل بنصر الله، والعودة الصادقة إليه وتقوى الله لأن تقوى الله . كما قال سيدنا عمر بن عبد العزيز لقائد جيشه . أفضل العدة، وأبلغ المكيدة، وأقوى العدة، وأن لا يكون من شيء من عدوه أشد احتراسا منه لنفسه ومن معه من معاصي الله .

فإن العالم الإسلامي .
كما يقول العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوى رحمة الله تعالى في كتابه " المسلمين وقضية فلسطين " : في حاجة إلى بعث جديد ، في العقيدة والإيمان ، والأخلاق والأعمال ، ويتبرأ دق: إنه ليس في حاجة إلى دين جديد ، ولكنه في حاجة إلى إيمان خالد ، والدين الخالد ، فإن الدين ليس فيه قديم ولا جديد ، إنه دين واحد ، وإنه دين خالد ، ولكن من الإيمان ما هو قديم ، وإن من الإيمان ما هو جديد ، فلا بد أن يكون الإيمان جديدا .

بقاءها وأمنها ، وقد صعب عليها الخروج منها ، وبعض الدول العربية في حالة الصراع وال الحرب ، وبعضها متقاتلة ومنحازة .

وبالعكس من ذلك تتمتع إسرائيل بالتائيد الأولي ، وتنال منها الدعم السياسي والجيري علينا ، كما ظهر واضحا عام ١٩٨١م وبعد ذلك خلال الغارات الجوية على غزة وحصارها عام ٢٠٠٩م ، فإن القوات العسكرية الإسرائيلية تتمتع بمزايا يجعلها الدولة الأقوى في الشرق الأوسط حسب المعايير المادية ، فالقوات العسكرية المقرفة تبلغ ١٧٨ جندي يمكن مضاعفتها بقوات

احتياط عالية التدريب والكافأة خلال ٧٢ ساعة إلى أكثر من ٧٠٠ ألف ، بل إلى مليون جندي وفق بعض التقديرات ، وهي تتمتع بتفوق كبير في كافة أنواع الأسلحة التقليدية وأسلحة الدمار الشامل ، حيث تحصل أولا بأول على أحدث الأسلحة الأمريكية ، فضلاً عن وجود إسرائيلية تعمل في الصناعات العسكرية ، وتحتاج الكيان الصهيوني باتفاقية تعاون استراتيجي مع أمريكا وبسمانات رسمية بأن تظل القوة العسكرية الإسرائيلية متقدمة على القوة العربية مجتمعة ، ويملك الكيان الصهيوني أكثر من ٢٠٠ قبة نووية ، وبعد خمس أكبر مصدر للسلاح في العالم حيث حصل على عقود بيع أسلحة

وقت لاحق ، بحيث صدمتنا وأذهلنا أنها صرنا بإذاء انحياز ضد الفلسطينيين وتائيد على أو ضممن إسرائيل في مواجهة المقاومة في القطاع . وهو ما عبرت عنه بعض وسائل الإعلام بصور شتى .

صحيح أن هذا الذي تكشف لنا مؤخرا سمعنا بأمره من قبل ، من خلال الشائعات والهمسات واللقطات الذي كان يشار بين الحين والأخر ، ولكن ذلك كله كان يتداول في السر ويحافظ بدرجات متفاوتة من عمليات التمويه وأستار الإنكار ، أصبح يمارس الآن في العلن ويجرأة تقع الأذن وتخدش الأ بصار وتصدم الضمائر .

هذا الذي أقوله عرضت شواهده بالثقة صيل صحيفة نيويورك تايمز التي نشرت في عدد ٧/٣٠ تقريرا عن المشهد العربي الراهن كتبه مراسل الصحيفة في القاهرة دافيد كيركباتريك . كان عنوانه كالتالي: الزعماء العرب يلتزمون الصمت ويعتبرون حماس أخطر من إسرائيل (مقالات فهمي هودي على الانترنت ، السبت ، ٢ / أغسطس ٢٠١٤م) .

وإن الدول التي يمكنها أن تقوم بدور مؤثر في القضية الفلسطينية ، تعاني من مشكلات ووازنات تهدد

الوقتية، وهو عمار يلحق مرتكبها على مدى الأزمان، لأنه سيكون حتماً بداية القضاء على هذه الأمة، وعلى جميع مقوماتها المادية والروحية.

ثم إن عقد الصلح مع اليهود سيجعل العرب مسؤولين دولياً عن المحافظة على الوضع الذي سينشأ عن قيامه، ويفقدون حرية العمل، ويجعل من العسير عليهم القيام في المستقبل بأي عمل يرجى منه صيانة عروبة فلسطين فضلاً عن تحريرها.

ولا يصدقن أحدٌ ما ترددده دوائر الاستعمار من أن الصلح مع اليهود سيقر الأمان والسلام في الشرق الأوسط، كما تزعم الدول الاستعمارية، وستضع حداً للمطامع اليهودية في بقية الأقطار الأخرى، لأن اليهود سياجئون لأساليب أخرى في القضاء على الأمة العربية، (لو تم صلح ما معهم) عن طريق نشر المبادئ والأراء والعقائد والأخلاق، التي تجافي آداب العرب وروح الإسلام والمسيحية في هذه الديار، مما يسهل عليهم بمرور الزمان القضاء على الكيان العربي، وعلى الروح الإسلامية القضاء المبرم، الذي لا تنهض بعده.

فليتدبر المسلمون والعرب أمرهم، وليقاوموا أشد المقاومة كل فكرة لفرض صلح عليهم مع اليهود، وليستعدوا دائماً وأبداً للجولة الحاسمة، ولو اقتضى الأمر من الصبر قرروا وأجيالاً....

على علاته. كالأمم الجاهلية، فتعالج مشكلاته بطرق مادية، ووسائل صناعية، إنه مؤمن، ولكن إيمانه يحتاج إلى تجديد، وإلى إشارة وتحريك وإلى تنظيم.

فإن عمل على تكوين هذا العالم، وبعثه من جديد على أساس من الإيمان والخلق، ولنعرف أن المفتاح الذي يفتح هذا القفل. وكل قفل من أفال هذه الأمة. هو وجود الإيمان القوي، والوعي الإسلامي الصحيح في الشعوب الإسلامية وهو الضامن بالانتصار في معركة فلسطين، والكافل بالانتصار في كل معركة، الحافظ من كل خطر، ومن كل ضيم، والسبب في كل مجد، وفي كل سعادة. (المسلمون وقضية فلسطين: ص: ١٣٩ - ١٤١).

وكذلك لا بد من الحيطة والحذر من خداع المغضوب عليهم والاحتراز من معاهدات السلام وعقد صلح وتسوية معهم مما يمكن نوع ذلك الصلح ومداه، كما نص فارس الخوري كل عربي وكل مسلم حيث يقول:

"تصيحيتي لكل عربي، وكل مسلم، وكل عامل في الحقل الوطني السياسي، إلا صلح مع اليهود مما يمكن نوع ذلك الصلح ومداه....."

إن قوة الرعيل الأول، والطراز المتقدم من هذه الأمة، في أنه كان يحمل إيماناً جديداً، فعجز الإيمان القديم الضعيف البالى الذي كانت تحمله بعض الأمم عن

مقاومته، وكان كالشمس الجديدة التي تطلع على العالم، فتسطع على كل شيء، وتبشر كل شيء.

إنه قد جدت فتن، وجدت خطوب، وجدت معارك فليتجدد الإيمان.

إن هذا العالم الإسلامي يملك أعظم ثروة من الإيمان، ولكنها ثروة دفينة تحتاج إلى إثارة واستثمار.

لن الأسس التي تبني عليها الحياة، لا تزال موجودة في هذه الأمة، حين فقدتها الأمم الأخرى وضياعها، وهي أسس الإيمان، فلين علية البناءون، وليرقى إليها صرح الإسلام من جديد.

إذا فالعالم الإسلامي في حاجة إلى تجديد الإيمان، الإيمان بالله، والإيمان بالرسالة، والإيمان باليوم الآخر، إيماناً حقيقياً لا صوريَا، فإذا تحرك هذا الإيمان في النفوس، وتحول من الصورة إلى الحقيقة، وشمل الحياة كلها، انحلت كل مشكلة، وتفتح كل قفل".

والواقع أن العالم الإسلامي اليوم ليس في إيمانه وصلته بالله كالعالم الإسلامي في العصر الأول، فلا يطلب منه ما يصدر عن إيمان عميق، متغلل في الأحساء، وليس

باحث يهودي: إنجازات "حماس" عظيمة.. ولا تصدقوا الإعلام المضلّل

حققتها "حماس" تبدو أكبر من تلك التي حققتها "إسرائيل"، فهذه الحركة أغلقت الفلافل الجوي الإسرائيلي أمام الطيران المدني، وأجبرت ملايين الإسرائيليين على النزول للملاجيء، في حين أن كل المجتمع الإسرائيلي في فزع من نتاج عمل وحدة الأنفاق، في "حماس"، ولم يظهر أي إنجاز واضح لا لـ"إسرائيل".

وسر "زيريسيكي" من الإدعاء الإسرائيلي بأن حركة "حماس" تطلق النار والصواريخ من وسط تجمعات سكانية، قائلاً: لو كانت "حماس" تطلق النار والصواريخ من قواعد معروفة، لتمكن سلاح الجو الإسرائيلي من القضاء عليها في وقت قياسي، ولما كانت هناك حاجة لحرب حقيقة.

ولفت إلى أن مزاعم "إسرائيل" هذه تأتي للتغطية على فشلها الاستخباراتي، وعدم تمكناها من الحصول على معلومات استخباراتية تمكناها من المس بمنصات إطلاق الصواريخ، وهيئات القيادة والتحكم التابعة لـ"كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة "حماس".

واعتبر "زيريسيكي" أن المعلقين والذين السياسيين ضللوا الجمهور عندما اعتبرت أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ليس شريكًا، وأن حكومة الوفاق الوطني الفلسطيني هي في الواقع حكومة إرهابيين، والحقيقة أن "إسرائيل" تواجه "حماس" كحركة صعبة وقاسية، يدلل على أن أبا مازن كان شريكًا مهمًا لا لـ"إسرائيل".

وحث "زيريسيكي" الإسرائيليين على عدم تصديق النخب الحاكمة والمعلقين، قائلاً: على الجمهور إلا يصدق أي كلمة تخرج من أفواه هذه النخب، وهؤلاء المعلقين، فهم لا يعرفون شيئاً في أحسن الأحوال، أو أنهم يضللون الناس والجمهور.

دعا "زيريسيكي"، المعلم والباحث الإسرائيلي، إلى عدم تصديق الإعلام أو الثقة بما تقوله النخب السياسية والعسكرية، بشأن تقدير حركة "حماس"، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وأكد الباحث في مقاله بصحيفة «معاريف» العبرية، أن هذه النخب وهؤلاء المعلقين ضللوا الرأي العام من خلال الانتلاق من افتراضات مضللة بشأن هذه الحركة وقوتها.

وأوضح: إن هذه النخب والمعلقين الصهاينة، حاولوا إقناع الجمهور الصهيوني، بأن حركة "حماس" ضعيفة، وهي وبالتالي غير معنية وغير قادرة على فتح مواجهة مع الكيان الصهيوني، وهو ما تبين أنه غير دقيق وغير واقعي.

وأضاف "زيريسيكي" أن المعلقين لم يستحووا، وواصلوا بكل وقاحة خلال الحرب، الزعم بأن "حماس" غير معنية بالمواجهة، وأنها تتطلع إلى وقف إطلاق النار، على الرغم من أن كل الواقع على الأرض كانت تؤكد عكس ذلك تماماً.

ونوه: إن المعلقين الصهاينة لم يقولوا الحقيقة الواضحة والجلية، وهي أن "إسرائيل" هي التي كانت تستجدي عملياً الهدنة، وكانت ترکع على ركبتيها من أجل أن توقف "حماس" عليها، في الوقت الذي واصلت فيه الحركة إطلاق النار.

وأشار "زيريسيكي" إلى أن المسؤولين والمعلقين الصهاينة ضللوا الرأي العام، عندما زعموا بأن إنجازات "إسرائيل" في الحرب كانت عظيمة، وأنه في غضون يومين أو ثلاثة سيتم الانتهاء من معالجة تهديد الأنفاق، وأن أياماً كثيرة مرت دون أن تتمكن "إسرائيل" من معالجة هذا التهديد، ودون أن يظهر ضوء في نهاية النفق.

وتتابع: وفي حال نظرنا إلى قائمة الإنجازات، فإنه يبدو بشكل واضح أن قائمة الإنجازات التي



المفروض على قطاع غزة منذ 7 سنوات ودفع رواتب موظفي القطاع الذين يعملون في التدريس والشرطة والرعاية الاجتماعية والصحة.

وأكدا عدم وجود أي مبرر قانوني أو إنساني للطريقة التي تعامل بها الجيش "الإسرائيلي" مع قطاع غزة حيث قصف الجيش آلاف المنازل والمدارس والمستشفيات مما تسبب في نزوح أكثر من ٢٥٠ ألف فلسطيني عن منازلهم.

وأكدا أيضا على أن "إسرائيل" ارتكبت جرائم حرب في غزة ويجب فتح تحقيق دولي في الجرائم التي ارتكبت ضد المدنيين في القطاع، وأشارا إلى عدم وجود أي عذر لـ "إسرائيل" في هجماتها على المدنيين.

مسلمون يهود يشترون كنيسة ويحولونها إلى مسجد

اشترت جمعية "مركز التعليم الشمالي" في منطقة "سيراكور"، بالقرب من مدينة نيويورك الأمريكية، مبني كنيسة " الثالوث المقدس" ، بمبلغ ١٥٠ ألف دولار، بعدما عرضته الأبرشية للبيع لقلة المصلين بها، وقررت تحويلها إلى مسجد كبير، يقدم به مسلمو المنطقة الصلوات.

وقد اقترحت الجمعية تسميتها مسجد "المسيح ابن مريم" ، كحلقة وصل بين أصل المبني في الماضي، ووضعه في المستقبل، وأعلن مسؤول الجمعية الإسلامية "يوسف سول" أنهم ينونون تقديم خدمات دينية وتعلمية لسكان المنطقة، وخاصة تدريس اللغة الإنجليزية؛ لأن الإحصاءات الرسمية تؤكد أن أكثر من ٢٠٪ من عائلات الحي تتكلم في منازلها بلغات أخرى غير الإنجليزية، وأن ١٦٪ من القاطنين بالحي ولدوا خارج أمريكا.

ومن جانبه، قال المطروب الأمريكي "لون": إنه ترك النساء والشهرة من أجل اعتناق الإسلام، وأضاف: رغم الرفاهية التي كنت أعيشها كنت أشعر بأن هناك شيئاً ينقصني، ووجدت هذا الشيء في الإسلام.

وأضاف: للحمد لله اهتدى كثير من الأمريكيين على يدي، وأعلنوا إسلامهم، وأكدا تمسّع بالهدوء النفسي بعد إسلامه وأسلام زوجته وولديه، وأسلام والده (٨٠ عاماً) والكثير من أقاربه وأصدقائه، وهم كل يوم في ازدياد. (المجتمع)

هآرتس: ٨٨٠ ضابطاً وجندياً صهيونياً قتيلاً و١٨٦١ جريحاً في غزة

قال عاموس هرئيل المراسل العسكري لصحيفة "هآرتس" العبرية: تسربت معلومات حول خسائر الاحتلال من القتلى والجرحى وحالات الانتحار التي طالت المئات من جنود الاحتلال والتي أفقدت صواب رئيس وزراء الاحتلال "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو.

وبيّنت التسريبات أن خسائر الاحتلال التي عرضت على المجلس الوزاري المصغر (الكابينت) "الإسرائيلي" خلال اجتماعه يوم السبت الماضي وهي كالتالي : ٤٩٧ جندي قتيل، و ١١٢ ضابط قتيل، ٨٧٩ جندي مصاب موزعة بين متعددة وخطيرة إضافة إلى ٣٦٢ ضابط مصاب موزعة بين متعددة وخطيرة، و ٢٧٠ قتيل من المرتزقة، و ٦٢٠ جندي مصاب من المرتزقة.

وبيّنت ورقة التسريبات أن حالات الانتحار بين جنود الجيش وصلت ١٦٦ حالة، وأن ٣١١ جندي أطلقوا النار على أنفسهم.

كارتر: يجب فتح تحقيق دولي في جرائم إسرائيل ضد المدنيين

في مقال مشترك للرئيس الأمريكي الأسبق "جي米 كارتر" ورئيسة أيرلندا السابقة "ماري روينسون" في الـ "فورين بوليسي" الأمريكية اعتبرا أن انتهاء الحرب في غزة يجب أن يبدأ بالاعتراف بحركة حماس كلاعب سياسي شرعي.

وقالا: إن المأساة التي تشهدها غزة حالياً بدأت بإفساد "إسرائيل" لاتفاق المصالحة بين حماس وفتح الذي عقد في أبريل الماضي وتباذلت فيه حماس عن الكثيرون من أجل إنجاح المصالحة.

وأضافا أن الاتفاق سمح بتشكيل حكومة تكنوقراط لا تضم أعضاء من حماس ويسمح لها بدخول قطاع غزة إلا أن الهجوم "الإسرائيلي" منع تلك الحكومة من تأدية عملها وأشارا إلى أن المأساة تكمن في أن إسرائيل رفضت تلك الفرصة للسلام ونجحت في منع الحكومة الجديدة من العمل في القطاع على الرغم من قبول تلك الحكومة لكافية شروط الرباعية الدولية التي تضم الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا.

وأكدا على أن هناك عاملين رئيسيين لإنجاح الوحدة الفلسطينية أولهما رفع الحصار ولو جزئياً

أَفَلَمْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَتَّىٰ فَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَحَاجَةٌ قَوْمُهُ قَالَ أَتَحْاجَجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسَعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُرِتِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلِيسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ تَرْفُعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ تَشَاءَ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلَيْهِ [الأنعام: ٧٤ - ٨٣].

فِي ذَلِكَ مِنْ حَنْجَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَبْدِهِ إِبْرَاهِيمَ مَكَانَةً عَالِيَّةً وَدَرْجَةً رَفِيعَةً، فَاتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَاتَّخَذَ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا [النساء: ١٢٥]، وَلَمْ يَنْلِ هَذِهِ الْدَّرْجَةِ الرَّفِيعَةِ إِلَّا بِإِيمَانِهِ الرَّاسِخِ بِالِّإِلَهِ الْوَاحِدِ خَالِقِ الْأَكْوَانِ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَعَبْدِيَّتِهِ الْخَالِصَةِ لَهُ، فَقَدْ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ، وَقَامَ بِهَذِهِ الْمَهْمَةِ الدُّعَوِيَّةِ بِهَمَّةِ عَالِيَّةٍ وَعَزِيزَةِ قَوْيَةٍ، ابْتَلَى بِابْتِلَاءَتِ قَاسِيَّةٍ، وَقَدِمَ تَضْحِيَاتِ جَسِيمَةٍ فَاقَتِ الْحَسْبَانَ.

قَدِمَ أَوَّلَ تَضْحِيَةٍ عِنْدَمَا دَعَا قَوْمَهُ الْوَثَّيْنِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، فَعَارَضَهُ قَوْمُهُ حَتَّىٰ أَبْوَهُ مَعَارِضَةً شَدِيدَةً، وَوَقَفُوا مِنْهُ مُوقِفًا عَنِيدًا، وَهَدَدُوهُ بِالْقُتْلِ بِالْقَائِهِ فِي النَّارِ الْمَلَهَبَةِ إِذَا أَصْرَرَ عَلَى دُعَوَتِهِ لِلتَّوْحِيدِ الْخَالِصِ،

من تعاليم القرآن الكريم: الحج

(١)

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي تعریب: محمد وثيق الندوبي

عبدات الإسلام الأساسية والأعمال الشركية، ولكن أربعة؛ منها حج بيت الله، وهو إبراهيم بفطرته السليمة وشعوره الطبيعي وفهمه الصحيح لم يتأثر ببيته الوثنية، وما يروج في بيته وأداء أعماله يسترق خمسة أيام، يظهر فيه المسلمين طاعتهم لله الواحد وذاءهم له، الذي يظهر منه الأعلى في محاكاة عمل النبي العظيم سيدنا إبراهيم عليه السلام، وان أسوة إبراهيم عليه السلام فيه درس كبير للمؤمنين، أمر المؤمنون بإظهار حجهم ووفائهم وضائاتهم لربهم وطاعتهم له، وهمهم لنيل رضاه؛ متأسين بالآية الإبراهيمية، وقد بين الله تعالى مثل الطاعة والعبودية الخالصة لله تعالى والحب والوفاء الصادق له في صور نادرة مثالية لحب إبراهيم ولولاته وعبادته وانقياده الكامل لأمر ربه، وقد جعل عمله التعبدي أسوة باقية وذكرى للمؤمنين إلى يوم القيمة، فقد قدم إبراهيم عليه السلام ثلاث تضحيات نادرة عظيمة ابتداءً لوجه الله؛ لا يوجد لها نظير في التاريخ الإنساني كله.

كانت البيئة التي عاش فيها إبراهيم عليه السلام، غارقة في الشرك والوثنية، وكان قومه يشركون بالله شركاً عانياً، وكان أبوه آزر رئيس الوثنين

وَلَدَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزْرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً لِلَّهِ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَكَذَّلِكَ تُرِي إِبْرَاهِيمَ مُلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكَ وَنَّ مِنَ الْمُوْقَنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كُوكُباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلَقَيْنَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازْغَا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهُدِنِي رَبِّي لِأَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّيْنَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازْرَغا قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا



التضحية بأغلى شيء وأعزّ متع وهو ولده وزوجته، وكانت هذه التضحية مثل التضحية بالنفس، ترك ولده وزوجته بأمر الله في مكان قاحل جدب خال عن أسباب الحياة كان من المستحيل في الظاهر أن يبقى فيه الإنسان حيًّا، كان القلب يتقطع ويتكسر هماً وغمًّا، ما يفعل بهذا الولد الرضيع الذي ولد بعد أيامٍ كثيرة، وبهذه الزوجة الصالحة التي ولدته لا يفني هذا الزاد القليل ولا يتيسر الماء، ولكن آثر رضا ربه على سواه، فقدم هذه التضحية.

وإن الزاد الذي أتى به إبراهيم كفاهما أيامًا، ثم نفد ونفد الماء وعطش الطفل الرضيع فلم يجد الماء، فلما اشتد عطشه وخافت عليه أمّه اضطربت وساورته الظnoon، فخرجت من هناك باحثة عن الماء وسعت حائرة شاردة بين الصفا والمراة، تنظر إلى أبعد ما يمكنها ليجد الماء أو ما يدلها على الماء، فتدبر إليه وتأخذنه، ولكن لم يكن هنا ماء فتجده، وبذلك امتحن الله زوجة إبراهيم فرضيت بأمر الله ففازت في الامتحان، فنزل نصر الله ورحمته؛ أتى جبرئيل بأمر الله ودفع برجله المكان القريب من الطفل فتحول حفارة تفجر منها الماء الذي سمي فيما بعد زمزم، فتفجر عن الماء تهياً لهما أسباب الحياة، ثم من الله عليهما بأن قافلة يمنية كانت تمر بمقربة من ذلك المكان، وتبعد عن الماء، رأى بعض أفرادها

من دون الله أفالاً يُقتلون قالوا حرقوه وأنصروا الله كُمْ إن كُثُمْ فاعلينَ قاتنا يَا نَارَ كَوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ

الأنبياء: ٥١ - ٧٠

كان هذا أول امتحان امتحن به إبراهيم فاز فيه فوزاً كريماً.

وبعد مدة ابتلاء ربه مرة ثانية، فامتحن إيمانه وطاعته ووفاء له عندما ولد ابنه إسماعيل بعد انتظار طويلاً في سن الكهولة، وكان ولداً صالحًا مطيناً ويراً تقياً، وقرة أعين أبيه، ومحبوباً وأثيراً لديهما، فكانا يصبانه معهما ويسران برؤيته، ولكن الله تعالى أمر إبراهيم أن يسكن ابنه العجيب وأمه الحبيبة في أرض قاحلة جدب لاماً فيها ولا طعام، ولا خصبة فيها ولا شجر، ولا سند فيها ولا عضد، لا داعي فيها ولا مجيب، فقبل هذا الأمر الإلهي ورضي، وتزود بما استطاع حمله معه من الزاد وأسباب الحياة، وذهب بولده الرضيع وأمه إلى وسط الجزيرة حيث كانت صحراء قاحلة محروقة، ولكن هذا المكان كان أحب إلى الله، وكان يعرف بيكة ومكة، وتركهما بهذا المكان القاحل الجدب، ولما قام إبراهيم راجعاً بعد ما أسكنهما بواط غير ذي زرع، سألت زوجته أم الولد الرضيع: إلى من تكلنا؟ فقال: أمني الله بذلك، أترككم على ثقته في هذا المكان، فقدم إبراهيم

فاستعد إبراهيم لذلك ولكن لم يتمتع عن دعوته، بل استمر فيها حتى ألقى في النار المضطربة، آخر التضحية بنفسه على الحياة الشركية، فقبل الله تضحية هذه وعزيمته المثالية، ونجاه من النار بقدرته، فلم يحرقه النار بل أصبحت عليه ببرداً وسلاماً وكان قد قدم التضحية بنفسه بعلمه، ودخل النار، وقد ذكر القرآن الكريم عمله هذا فيقول:

"ولقد أتينا إبراهيم بـشدة من قيل وكتنا به عالمين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أثنت لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابرين قال لقد كنتم أثنت وأباً ووكِمْ في ضلال مبين قالوا أحستنا بالحق ألم أنت من اللاعبين قال بل ربكم فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتألله لأنكيدن أصنامكم بعد أن ثولوا مدبرين فجعلهم جذذاً إلا كباراً لهم لعلمهم إيه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا أنه لعن الظالمين قالوا سمعنا فتنى يذكرهم يقال له إبراهيم قالوا هاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبارهم هذا فاسأله إلهكم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أئتم الظالمون ثم تكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أقاتبُدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم أفالكم ولما تعبُدون

مسؤولون: الولايات المتحدة علمت بتحرك الدولة الإسلامية قبل ثلاثة أيام من سقوط الموصل

الإسلام اليوم / خاص

واشنطن - علمت إدارة أوباما أن هجوماً يُعدُّ له قبل ثلاثة أيام من شن الدولة الإسلامية لهجومها على شمال العراق، ولكن جهود الولايات المتحدة لاتخاذ رد أعمق من قبل إصرار الحكومة العراقية بأنها تستطيع التعامل مع هذا التهديد، هذا ما قاله اثنان من كبار مهندسي السياسة العراقية الأميركيكان في يوم الأربعاء.

وأوجه المسؤولان انتقادات من الحزبين في لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب حيث اتهم أحدهم إدارة أوباما باتخاذ إجراءات غير كافية لمجابهة الأهداف التوسعية للدولة الإسلامية المعروفة اختصاراً بداعش، المنشقة عن تنظيم القاعدة والتي تعمل بحرية في معظم الأجزاء الشرقية من سوريا وفي مساحات شاسعة من شمال غرب العراق التي سيطرت عليها في الشهر الماضي.

أطلع كل من برت مالك غورك، نائب وزير الخارجية إلى العراق وأيران الذي رجع من رحلة دامت سبعة أيام في بغداد، ونظيره بوزارة الدفاع اليسا سلوتكن، المدير السابق للعراق لمجلس الأمن القومي، أطلاعاً المجلس أن حكومة الولايات المتحدة راقبت الدولة الإسلامية إلا أنها أخذت على حين غرة من قبل حجم هجوم المتطرفين والانهيار السريع لقوات الأمن العراقية التي دربها الأميركيكان.

قال مالك غورك "داعش ليست منظمة إرهابية فحسب، إنها الآن جيش مجهز بالكامل ويسعى لإقامة دولة تحكم نفسها بنفسها في بلاد الرافدين دجلة والفرات فيما يعرف الآن بسوريا والعراق."

قال مالك غورك أن الولايات المتحدة حذرت الحكومة العراقية في السابع من يونيو بأن المخابرات الأمريكية تلقت "مؤشرات أولية على أن داعش كانت تحرك قوات من سوريا إلى العراق وتنظم قواتها في غرب الموصل". وقال أن الولايات المتحدة سعت لنشر جنود قوات مليشيا البشمركة الكردية في شرق الموصل لمنع تقدم المتطرفين إلا أن هذه الفكرة عرقلتها إدارة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

وقال مالك غورك "لم تكن الحكومة في بغداد تشاطئنا نفسي الشعور باتخاذ عمل سريع ولم توافق على نشر القوات، وعد قادة الجيش العراقي بإرسال تسعه ألفية من القوات إلى الموصل في استجابة لتحدياتنا وعلى الرغم من ذلك أكدنا لهم أن القوات لن تصل في الوقت المناسب". ووصف مالك غورك الأحداث التي نجمت عن ذلك "بالكارثية".

طيوراً تطير وترفرف أجنبتها فظنوا أن طيران الطيور يدل على وجود نبع الماء في مكان قريب، فتوجهوا إليه ووجدوا الماء، ورأوا عنده طفل وأمه هاجر، فاستأذنا هاجر واستعملوا الماء، ثم أقاموا عنده، وتكون بذلك عمران صغير، ثم لما شب اسماعيل وبلغ سن الرشد تزوج بآحدى بنات هذه القبيلة جرهم، وتسل منها حتى تكونت أسرة كبيرة، وببدأ العمران المنظم، والحياة المنظمة، ثم أوجدوا وابتدعوا بفضل الله ومنه طرائق متقدمة لتحقيق حاجات الحياة من الطعام والشراب وأسباب الحياة الأخرى، كان الماء يحصل من بئر زمزم، وأما الطعام فكانوا يكتفون فيه بما يتيسر لهم، وكان قد دعا إبراهيم أن يرزق الله ذريته من الثمرات، فكان بفضله يأتيهم نصر الله وفضله تترى، وكان إبراهيم يختلف إلى هذا المكان حيناً لآخر ويتفقد هذا العمران الصغير ويدعوه أن ييقوا على طاعة ربهم وعبادته، يقول القرآن الكريم:

"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيْ أَجْعَلْ هَذَا الْبَلْدَ أَمْنًا وَاجْتَبَرْتُ وَبَيْتِيْ أَنْ تَعْيَدَ الْأَصْنَامَ رَبِّيْ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبَعَتْ فَإِنَّهُ مُنْتَهِي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبِّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرْرِتِيْ بِسَوْمَامِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عَنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبِّنَا لِيُقِيمَوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَهْلَدَةَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْقَهُمْ مِنَ الْمُنْزَلَاتِ لِغَلَمْ يَشْكُرُونَ" [إبراهيم: ٢٥-٣٧]



التضليل المرئية الماجنة لنشر الرذيلة وأخرى لنشر ثقافة العنف حتى لدى الأطفال والتي غزت مجتمعاتنا من أعداء الإسلام مما أدى إلى انحراف فئة من المجتمع ولكلافة الأعمار ولاسيما الشباب من الذين لديهم الجرأة على السطو على الأعراض أو تبني أفكار العنف وما نراه من مصائب هو إن المقدمات تأتي بالنتائج ولعل من أهم أسباب تلك النتائج هو غفلة المسلمين ولادة ورعية وهذه الغفلة داء خطير وشر مستطير وقد تحدث بذلك شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية رحمه الله فقال: (الففلة والهوى أصل الشر فالهوى وحده لا يستغل لفعل السيئات إلا مع الففلة كما قال تعالى: "ولَا تطعْ مِنْ أَغْفَلْنَا قُلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَأَقْبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرَهُ فِرْطًا" [الكهف: ٢٨]، والفلة صفة ذم وتنقص نهى الله عباده وحدتهم ونزعه نفسه العلية عنها فقال عزوجل: "وَمَا يُكَبِّكُ بِقَافِلِ عَمَّا تَعْمَلُونَ" [النمل: ٩٣]، وقوله: "وَمَا كَانَا عَنِ الْخُلُقِ غَافِلِينَ" [المؤمنون: ١٧]، ونهى نبيه صلى الله عليه وسلم وحدته من الوقوع في الففلة وحثه على كثرة الذكر فقال تعالى: "وَادْكِرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرِّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ القُولِ بِالْغُبُوِّ وَالْأَصَالِ" [الأعراف: ٥٢] (مجموع الفتاوى ٢٠٨٩: ١٤).

والغريب في الأمر أن جميع الذين يتقدمون الصحفة ينادون بمقتضيات الظلم والعنف لكننا لم نر من رد على أرض الواقع فعل هي شعارات وندىذكر بقول الله تبارك وتعالى: "وَلَمَنْ

الله صلى الله عليه وسلم: (ال المسلم أخو المسلم لا يحقره ولا يكتبه ولا يخدله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه بحسب أمرئ من الشر أن يحرر أخاه المسلم) رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال عليه الصلاة والسلام أيضًا: (لا ترجموا بعدي كفارًا يضر ببعضكم رقاب بعض) رواه البخاري.

ولأن ما يقع الآن هو الظلم بعينه فإلى كل حريص على نفسه ومن ولاه الله تعالى مسؤولية الغير من قومه ورعايته أن يزيد من اهتمامه بما أمر الله به فتلك سنن الله تعالى واضحة لكل ذي بصيرة في عباده الذين يبتليهم بالجاه والسلطان والمالي ويراهما في قوله تعالى: "وَلَقَدْ أَهْلَكَنَا الْقَرْبَوْنَ مِنْ قِبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ تُجْزَى الْقَوْمُ الْمُجْرِمُونَ ثُمَّ جَعَلَنَا عَزَّ وَجَلَ قَدْ ذُكْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ حِرْمَةَ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ عَمَّا وَنَفَوسُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ خَصْوَصًا بِفِي رُوحِهِ حَقَّ وَإِنَّهُ تَعَالَى أَوَّلُ مَا يَقْضِي بِهِ بَيْنَ الْخَلَقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ الدَّمَاءُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَقَدْ بَيَّنَتِ السُّنْنَةُ النَّبِيَّةُ الشَّرِيفَ حِرْمَةَ دَمِ الْمُسْلِمِ كَمَا قَالَ رَسُولُ

السيد زكي علي البطي

قضايا اجتماعية

ما يقوى الأمم ويضعفها

ثلاثة تقوى الأمم: العقيدة الصحيحة، والعلم النافع، والأخلاق القوية، وثلاثة تخضع أقوى الأمم: تبذل المرأة، وطفيان الحاكم، واختلاف الشعب (هكذا علمتني الحياة، د/ مصطفى السباعي ص: ١٤٦).

ومن المؤلم ما نراه من تردي الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في كثير من بلاد العرب والمسلمين، فترى هناك انحرافاً خطيراً في الأخلاق والسلوك والمعاملات، وتدنياً في مستوى التعليم، وانتشار ظاهرة الفقر نتيجة لصرف الأموال العامة في غير مواضعها، والأهم من ذلك تردي الأوضاع الأمنية بظهور ثقافة العنف من قتل وتشريد وتعصب مذهبى وعرقي مما أفضى إلى تهديد السلم الأهلى وتمزيق المجتمع الواحد مما يشكل سابقة خطيرة لما تشهدها بعض الأقطار العربية من قبل مما يتضافى مع تعليمات الإسلام إذا ما علمنا بأن الله عز وجل قد ذكر في كثير من آيات القرآن العظيم حرمته النفس الإنسانية عموماً وتفوس المسلمين والمؤمنين خصوصاً بغير وجه حق وإنه تعالى أول ما يقضى به بين الخلق يوم القيمة هو الدماء كما جاء في الحديث الصحيح وقد بيّنت السنة النبوية الشريفة حرمته دم المسلم كما قال رسول

خطرها خطر الجيوش الفتاكة هذا حال المسلمين وعلاقتهم بغيرهم من الأمم، أما حالهم داخل بلادهم فالكثير منهم جعلوا أمور دينهم فأمسى الواحد منهم مسلماً بالاسم لا يفقهه من الإسلام شيئاً أما غالبية حكام المسلمين فقد جاءوا نتيجة هذا التدني في التمسك بأحكام الله تعالى، إذا أراد الواحد منهم أن يصل إلى مأربه في الحكم خدع أتباعه وتظاهر لهم بالدين حتى إذا قضى وطره منهم قلب لهم ظهر المجن وأخذ يسير ببلاده من سوء إلى أسوأ مقلداً بذلك الغرب وما درى أنه يسير بنفسه نحو الهاوية وأن سنة الله في عباده المؤمنين أنهم إذا خرجوا عن سنته سلط الله عليهم من يخيفهم فلا ينزع خوفه من قلوبهم حتى يعودوا إلى سنته وفي هذا وأشار النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله (لا زلت منصورين على أعدائكم ما دمتم متمسكين بسنتي فإذا خرجتم عن سنتي سلط الله عليكم من يخيفكم فلا ينزع الخوف من قلوبكم حتى تعودوا إلى سنتي).

ويستطرد أستاذنا السامرائي رحمة الله في موضع آخر فيقول (هذا وإن الكثير من أهل الفلة قد تمر بهم عادات الدهر وصروفه وهم عنها لا هون) "أولاً يرون أنهم يُفتشون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون" (التوبة: ١٢٦).

(مع الشكر لمجلة "التربية الإسلامية" مجلة شهرية تصدر عن جمعية التربية الإسلامية، بغداد، العدد السادس السنة الأربعون، رمضان ١٤٣٥هـ - تموز ٢٠١٤م، ٧٨ - ٧٥)

انحصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويُفْسِدُونَ في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم [الشورى: ٤١ - ٤٢].

فعلى من يهمه أمر المسلمين من أصحاب صنع القرار ومن العلماء والمفكرين ووجهاء القبائل أن يتوحدوا في مواجهة هذه الموجة العاتية فإنهم مسؤولون ولن يسلم أحد من الضرب عاجلاً أم آجلاً كما قال الله تعالى: "وَأَقْسَوْا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ النَّاسَ" ظلموا مثلكم خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب" [الأنفال: ٢٥].

وعليهم أن يخلصوا النية لله عز وجل فعليها يدور قبول الأعمال من رفضها وأن يحققوا المواطن ويتعدوا عن حب الذات والمنصب ويعبروا عن سبقهم، وعلى علماء الدين الكرام وهم القدوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوحدوا خطابهم الديني خاصة في مسائل الاجتهد التي تمس مصر الأمة لأن ضياع المجتمع سيكون باختلافهم وأن ينظروا إلى مقاصد الشريعة في المصالح والمفاسد مع فقه الواقع الأمة المعاصر والتعامل بحكمة مع الأحداث والمتغيرات والأزمات الخانقة والمخططات المسمومة التي تحيط بالبلاد العربية والإسلامية فالرأي قبل شجاعة الشجعان كما قيل وهذا ما أردت إلا النصح عسى الله أن يسدد آراء الجميع لما فيه صلاح العباد والبلاد أنه ولِي ذلك وال قادر عليه وأن توجه المخلصين من أبناء أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالتأيي عن مواطن اليأس فالإسلام قادم بإذن الله تعالى بعز عزيز أو ذل ذليل كما قال تعالى: "وَلَا تَهُنُوا وَلَا

"أنا" و "أنت"!

محمد الحسني رحمة الله تعالى

"أنا" و "أنت" جزءان من المجتمع أو عجلتان لعربة الحياة، أو صفحتان لورق واحد، أو أسمان لشخصية واحدة، أجل إنهم تؤمنان لا يفترقان.

ولكن "أنا" ذلك اللفظ البريء قد يطفى على البر والبحر، ويذل رقاب البشر، إذا خرج عن طوره، وتعدى حدوده، فيسفك الدماء، ويقتل الأبرياء، وبعث بالأنفس والأرواح كالمحنون، وليس هو بمحنون، "وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ" [الحج: ٢٢].

إنه عذاب في داخل النفس وتعذيب في خارجها.

عذاب لنفسه عذاب لغيره.

جحيم مستعرة، وسموم لافح، ونار محمرة تطلع على الأفئدة.

هذا هو "أنا" وربما عرفه الجميع.

أما "أنت" الذي لا يعرف من "أنا" شيئاً.

الذي لا يعرف كيف يستمر ثروات نفسه، ويستخرج كنوزها ودفائنها، وكيف يحولها من "لا شيء" إلى أغلى شيء في الوجود، كيف يخرج بها من "سلة المهملات" إلى ثلاثة العظام والخالدين.

هو أيضاً قد يخس حقه، وما عرف نفسه، وانحرف عن جادة الصواب، وطريق الضطرة، وناموس الكون، وسنة الحياة والأحياء.

فال الأول هداء إلى الأنانية والأثرة والطمع، والجشع والظلم والبهيمية.

والثاني هداء إلى الرهبانية، والتزمت، والجمود، والانسحاب، والاكتئاب، وكلا الفريقين على خطأ.

والإسلام، ذلك الدين الوسط السمح، الدين القيم، لا يقبل هذا التعسف والجهل والشطط، بل يحافظ على الاتزان بينهما.

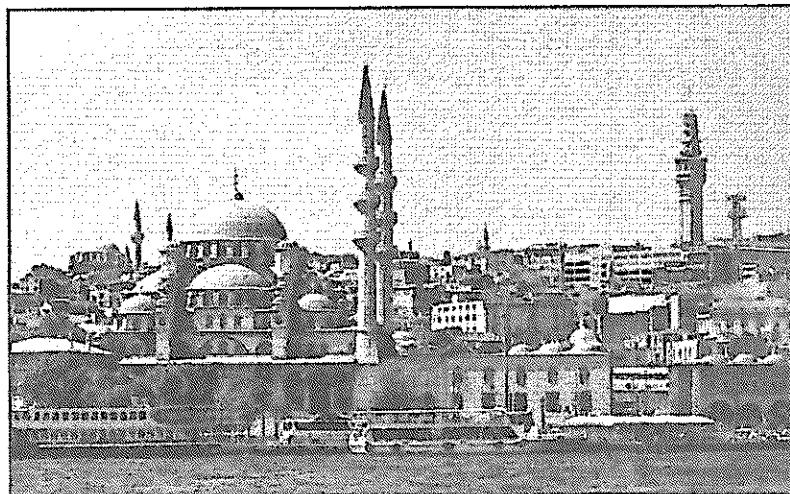
إنه ينمي ملكات الفرد، ولكنه يملك زمامه في الوقت ذاته، لا يضيق عليه الخناق، ولا يترك حبله على غاريه، إنه يسمح للإنسان بأن يتسع، ويمتد وأن يتبع الأسباب، ولكن على حساب نفسه، لا على حساب غيره.

إنه يخلص طرقه ويرخي عنانه، ويشجعه على تحقيق شخصيته، ويعارض كتبها، وحرمانها، وإذلالها، ويرسم لكل منها حدوداً آمنة دائمة تحفظهما من التحرش والبغى والعدوان حتى يصبحان صديقين حميمين، يتعاون كل منهما مع الآخر.

إن المحافظة على الاتزان، هو السر في نقاء الحياة وجمالها، ولذتها وحلوتها، فهل نريد أن يكون لنا في هذا الجمال، واللذة والحلوة من نصيب؟

باللغة العربية وحروفها، لقد ذهب كل ذلك مع الزمن بوفاة أولئك الذين حملوا لنا ذلك التراث».

عندما تقلب الصور العائلية القديمة لفترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، تقع عيناك على أولئك الأطفال الذين يجلسون وعلى رؤوسهم القانسوة التتارية، التي كانت علامة على مد الجسور مع تقاليد وثقافة عاش عليها القديامي وتم الحفاظ عليها ونقلها إلى الأجيال القادمة.. يقول الملا خليل: «إنني أقوم برفقة الزوجة بزيارة جدتها،



كما نقوم بزيارة المقبرة لقراءة الفاتحة والدعاء على أرواح الأقارب، ولأولئك المستنين الذين تركوا لنا قرية بهذا الاسم».

أجيال لا تعرف التاريخ لكن ييدو، كما يلاحظ الزائر إلى القرية، أن دعوة الآباء والأجداد لم تصل بعد إلى الأولاد والأحفاد، فما زال الإسلام قائماً على بعض كبار السن من الأجداد والجذات، فمع انهيار الكولخوزات لم يعد في القرية عمل، فهجرها الشباب ولم يبق فيها غير المسنين والمرضى، لم يعد

قرية «إسلامبولي». بين ماضي الأجداد وحاضر الأحفاد

«إسلامبولي».. هي قرية تتارية تقع في غابات «الثايجا» على بعد ١٨٠ كيلومتراً شمال مدينة تومسك بروسيا، تأسست في بداية القرن العشرين من قبل مستوطنين من ولاية قازان، جاؤوا بحثاً عن حياة أفضل.

السكان القديامي يقولون: إن المستوطنين الأوائل شكلوا قريتين هما قرية تابتان ونوركاي، ومع مرور الزمن والسنوات الطوال، قرر قادة الحزب فيمقاطعة دمج القريتين فيما يسمى بـ«الكولخوز»؛ أي التعاclusive الزراعية الموحدة، ثم بناء على طلب من كبار السن تم تسميتها بـ«إسلامبولي»؛ ما يعني باللغة التتارية «كن في الإسلام»، وبالتالي لم يكن من السهل تسميتها بهذا الاسم خاصة في تلك السنوات التي كان الحكم الشيوعي هو المسيطر على زمام الأمور، يومها كانت أسماء الكولخوز الأكثر شعبية هي «لينينسكي بوت» (الطريق اللينيني)، أو «بوت إليتش» (طريق إليتش نسبة لاسم أبي الزعيم لينين)، أو غيرها من الأسماء التي لها رمزيتها في الحكم الشيوعي آنذاك.

بين الماضي والحاضر

لقد حاول شيخ القرية أن يكون الاسم الجديد محطة لاستذكار الأيام الخوالي التي تربطهم بالدين الكنائس في

الحادي حارب الأديان واعتبر الدين أفيونا للشعوب، لقد كانت «إسلامبولي» القرية التتارية في محافظة تومسك ترفع من خلال اسمها تاريخاً وحنيناً وجناً للدين الإسلامي، ظل كامناً في قلوب سكانها إلى أن فارقاً الحياة.

يقول الملا خليل مصطفين، إمام قرية «تشورنايا ريتشا» ومن مواليـد إسلامبولي: «لقد تعلمنـا القراءـة والكتـابة بالـلغـة العـربـية في مرـحلة الطـفـولة، أما الأن فـلـلـأـسـف الشـدـيد، لم يـقـيـقـ في القرـية رـجـالـ مـتـفـقـهـونـ وـعـلـى درـاـيـةـ

اعتبار أن ذلك واجب على كل مسلم، لكنه لم يجد التأييد من طرف السكان المحليين».

لم يعد الأمر مفهوماً إلى أي مدى سيتواصل هذا الأمر بهذه الصفة، «إن الأمر ليس سهلاً -

يتبع الإمام - فالقرية لا يوجد بها من يعرف الأمور الأساسية للدين، ويزيد في الطين بلة، عندما تعلم أن أبناء وأحفاد مؤسسي إسلامبول يتزوجون على نحو متزايد من الروسيات الأرثوذكسيات من القرى الروسية المجاورة، وقد يرتدي بعضهم وبشكل متاخر الصلبان الذهبية تاركين وراءهم تاريخ وجمال ونبل إيمان أجدادهم».

تاريخ توقف

قرية «إسلامبول» هي قرية كبيرة نوعاً ما، تمتد على طول أربعة كيلومترات، تقع بالقرب من بحيرة كيرنة حول الفابات الكثيفة، والتوت البري وغيرها من هدايا الطبيعة الخلابة ومع البيوت الكثيرة التي تعم أحياها القرية، إلا أن الحركة فيها تكاد تكون معدومة، وكأن التاريخ قد توقف فيها منذ زمن بعيد، المدرسة الوحيدة في القرية تم إغلاقها لعدم وجود أعداد من التلاميذ يكفي للعملية التعليمية، لقد كان ذلك بمثابة ناقوس خطر على القرية وما ينتظرها من مستقبل مظلم، قد تذهب فيه آمال وجهود الآباء والأجداد، الذين أسسوا مدينة أرادوها منارة يشع اسمها على القرى الروسية المجاورة، وللذين اسمها متطابقاً مع معناه الذي غرسوه فيه «كونوا في الإسلام»؛ أي دوروا أيهما تدور رحى الإسلام فهو دينكم وحـ ضارتكم وتاريخكم. (المجتمع)

الدين جومايف، إمام المسجد الأحمر في تومسك: «لقد كان لدينا شخص اسمه «عكاش»، رجل أعمال من قومية القرغيز، وأحد سكان قرية كرافاشينو الواقعة على بعد ١٢ كيلومتراً عن قرية إسلامبول، كان «عكاش» على استعداد للذهاب لتعليم سكان القرية أساسيات الإسلام دون مقابل، لكن السكان المحليين رفضوه»!

لم يكن أحد يفهم ما يدور في عقول سكان القرية، لكن جومايف يعتقد أن سبب عدم قبول السكان المحليين للإمام لأنه من قومية القرغيز وهم من قومية

أحد يعرف ما سبب تسمية القرية بهذا الاسم؟ وما الدافع الذي دعا شيوخ القرية إلى تسميتها باسم له علاقة بالدين الإسلامي؟ لقد ضاع هذا التاريخ مع مر الأيام، بل إن أحد سكان القرية يقول ضاحكاً وهو يتحدث عن سبب التسمية: «لقد عاش ذات مرة في هذه الأجزاء من القرية رجل اسمه «إسلام»، ذات يوم مشى بجانب النهر مغموراً وسقط في المياه، فتاداه أحد هم لينقذه: «إسلام.. إسلام.. إسلام»، فكان الرد: «بول بول»، ثم غرق ومات؛ ولذلك تسمى قريتنا إسلامبول».. هكذا تغيرت الأيام ومحى التاريخ من عقول الأحفاد، أصبحت كلمة



التار، كما أنه مرتبط بفسيل الأدمغة الذي تقوم به وسائل الإعلام المغرضة، التي تقدم المسلمين القادمين من آسيا الوسطى بصورة سلبية؛ «فوسائل الإعلام تصور الأئمة القادمين من قرغستان وأوزبكستان وطاجيكستان إما متطرفين، أو جهلة بأمور الدين والدنيا، هكذا يعتقد الكثيرون من سكان القرية».

ويتابع نظام الدين: «إن عكاش رجل محترم جداً، متزوج من مسلمة روسية، ولهم طفل، يريد أن يعلم الناس الإسلام على

«إسلامبول» تذكر برجل مغمور وليس برجل كان وسيكون مع الإسلام».

قبل نحو عامين وصل إلى قرية إسلامبول مجموعة من المسلمين من مدينة تومسك، وكانت لديهم رغبة في فتح مسجد وإحياء التراث الديني في القرية الميتة، عرضوا على سكان القرية ترميم أحد البيوت المهجورة واستغلاله كمسجد، لكن المعارضين في القرية كانوا أكثر من المؤيدين وأغلق ملف المسجد إلى اليوم. يقول نظام

الحاجة إلى تربية الأولاد على الثقافة الإسلامية منذ الصغر

عظمت الله التدوين.

ولذا تعود أحد على تبني الخير والسير على المسار الصحيح والصراط المستقيم فإنه ينجح في حياته كلها ويكون الولد عبداً شكوراً ويسيراً فخوراً بدينه ومجتمعه.

ومما لا شك فيه أن التربية تبدأ أصلاً من مهد الأم، فإذا اهتمت الأمهات بدورهن الهام تجاه أولاد أكبادهن اهتماماً لائقاً، فيتولد جيل صالح يحمل في قلبه عزة الإيمان وفي نفسه روح الإسلام ليعيش في ظلال المحبة والإسلام في الأسرة والمجتمع والوطن، كما قال شاعر عربي:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعدت شعباً طيباً أعراباً هذه هي الحقائق التي تتطلب الاهتمام بتربية الأولاد تربية صالحة منذ نعومة أظفارهم على الثقافة الإسلامية، ليتعمق في فنونهم حبّ المثل العليا والقيم الإنسانية كالوفاء والشرف والشجاعة والفضيلة والخير والحق، مما لا يؤدي إلى سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي فحسب بل إنما يمكن بموجبه تحليمة الجيل الجديد بالكرامة والشرف والصلاح والتقوى لذن ستتخيم عراش الأننس والمحبة والإنسانية على المجتمع الإنساني، وفيما يلي

انحرافاً وتدهوراً في الأخلاق والمعاملات والعلاقات في جميع مراحل الحياة الإنسانية سواء كانت مراهقة أو مرحلة الشباب والكهولة، حيث يمكن القول إن المجتمع الإنساني يدفع ثمن عدم الاهتمام بتربية الأبناء منذ الصغر، لأن أكبر خسارة للمجتمع الإنساني هو صرف الإنسان عن الحق والعدل والخير. وزد على ذلك، أن الوضع يزداد سوءاً عندما يختلط أبناءنا مع الذين لا دين لهم ولا قيم خلقية ومثل إنسانية بناء، والذين لا يهمهم إلا الدنيا وما فيها من متاع وليس عندهم تصور الآخرة والحياة بعد الممات.

هذا، واشتدت الحاجة قبل كل شيء، إلى التركيز التام على تربية الأولاد على الثقافة الإسلامية منذ نعومة أظفارهم في جو صالح ومحيطة ملتزم ولا يتكون مثل هذا الجو الملتزم إلا باختيار التصور الذي يقدمه الإسلام عن الحياة والكون والإنسان فلا بد من تربيتهم على الثقافة الإسلامية التي توفر جواً صالحًا ليعيش فيه الإنسان بكل طمانينة وسکينة، لأن التربية منذ الصغر تجعل الإنسان متعدداً على عادات وتصورات يقضى عليها الإنسان حياته حتى الموت،

استهل العام الدراسي الجديد وبدأ الآباء يفكرون ويفحصون عن روضات الأطفال والمدارس والمراكز العلمية التي تتمتع بسمعة طيبة في التعليم والتربية وذلك لأجل تعليم أولادهم وتنمية فهم بالثقافة العربية الحديثة، ولا يخطر ببال أحد من الآباء وولاة الأمور إلا من رحم ربى، ليفكروا في تعليم صبيانهم ما ينشئهم على الفضائل الإنسانية الكريمة والخصال الحميدة، ويندر أن نجد أحداً يسعى لمعرفة هل هناك مركز علمي أو كلية تهتم بتحلية طلابها بالأخلاق الفاضلة إلى جانب تدريس العلوم.

وتجتاح هذه الظاهرة المجتمع الإنساني برمته في أرجاء المعمورة لأن الإنسان اليوم قد جعل الدنيا أكبر همه، مما يشغله عن أداء المسؤولية الهامةتمثلة في تربية الأولاد والتي تقع على كواهل الآباء وولاة الأمور، على نحو يكُون صالح لهم وللمجتمع الإنساني، حيث يبدو أنهم تركوا جيل هذه المسؤولية على غارب الأولاد الذين لا يهمهم إلا اللافتات المغيرة.

والواقع أن المجتمع الإنساني يعني من الشقاء والتعاسة وقد انهارت الحياة الإنسانية وفقدت جوهرها، فبدأ هذا العصر يشهد

ومن هذا المنطلق، يجب مراعاة التعاليم والثقافة الإسلامية في الأمور كلها وتعليم أبنائنا وأفلاذ أكبادنا مبادئ القرآن والسنة حتى يتعودوا على ذلك وليفتخرروا بالإسلام وتعاليمه ليكون النجاح والصلاح حظهم وليمثلوا قدوة مثالية للعالم كله في أمور الدين والدنيا على السواء، الأمر الذي يتطلب تطليم فصول دروس خاصة للدارسين في الكليات والجامعات والمراكز العلمية سواء كانت في المساء أو في الصباح وكذلك في المنزل أو في المساجد، مع مراعاة نظام المراكز العلمية والمدارس العصرية، ليتحلى فيها الأطفال من الجيل المسلم بتعاليم القرآن والسنة والعقائد والأخلاق فضلاً عن تلقي العلوم والدراسات الحديثة.

وأدعوا الله العلي القدير أن يوفقا جميماً لتهذيب وتنقيف أولادنا وأبنائنا بالثقافة الإسلامية فضلاً عن التركيز على العلوم العصرية والدراسات الحديثة التي لا يمكن التفاضي عن أهميتها في الحياة، ولكن لا ينبغي إعطاء الأولوية للعلوم العصرية بدون الالتفات إلى التعاليم الإسلامية، لأن الله عزوجل لم يخلق الإنسان إلا لعبادته فقط، كما أوضح سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: "ومَا خلقت الجن والإنس إلّا يعبدون" الآية ٥٦ من سورة النزاريات.

• (باحث بقسم اللغة العربية، الجامعة الملة الإسلامية، نيداوي)

السعادة والمحبة والتكافل والتعاون.

التربية الجسمية:

لا تقل أهمية التربية الجسمية في تربية الأولاد في أي حال من الأحوال لأن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، فيجب على كل من يعتني بتربية الأولاد، أن يهتم بتربية الجوانب الجسمية للأولاد لكي يتعرّعوا على أحسن ما ينشؤون عليه من قوة الجسم وسلامة البدن ومظاهر الصحة والحيوية والنشاط.

وهذا يتطلب توفير جو صالح ومناخ صحي ليسكن وليلعب فيه الأطفال وينموا صحيحين وساملين جسمًا وعقلًا وفكراً وذهناً.

التربية العقلية:

المقصود بذلك تربية الأولاد على كل ما هو نافع من العلوم والثقافة العلمية والمعرف العامة ليتضيق الولد فكراً وعلماً وثقافة، فلا بد من تعليم الجيل الجديد العلوم العصرية والحديثة ليخدم المجتمع الإنساني حيث سيثبت نفسه أداة فعالة في تكوين المجتمع وتطويره من خلال الإنجازات والابتكارات في كل مجال من مجالات الحياة.

وزيدة الكلام أن أكبر ضياع وأشد خطر للمجتمع الإنساني هو تحريف النقوس عن الحق والخير والإنسانية، مما يتسبب في تفشي الفساد والعصيان في المجتمع، الأمر الذي يقتضي إصلاح هذه الظاهرة، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا باختيار منهج الحياة الذي يقدمه الإسلام.

بعض الأمور الأساسية التي يجب التركيز عليها خلال تربية الأولاد تربية صالحة لنيل الفلاح والسعادة

في الفانية والباقيه: التربية الإيمانية:

يقصد بذلك تربية الأولاد على فطرة الله التي فطر الناس عليها، وربط الولد بأصول الإيمان وتعديمه مبادئ الشريعة الإسلامية، مما يعني أن أصول الإيمان تمثل في الإيمان بالله ومלאكته وكتبه ورسله جميعاً والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره، أما أركان الإسلام فهي تتص على سائر العبادات البدنية والمالية مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج من استطاع إليه سبيلاً، ومبادئ الشريعة عبارة عن كل ما يخص المنهج الرياني وتعاليم الإسلام من عقيدة وعبادة وأخلاق وأحكام حتى يرتبط الولد بالإسلام عقيدة ويتصل به منهاجاً ونظاماً.

التربية الخلقية:

يجب أن يهتم بتربية الأولاد على المكارم الخلقية والفضائل النفسية لأنها لا خير في الدنيا والأخرة إلا مع حسن الخلق كما جاء في الحديث الذي ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والأخرة".

والأخلاق لها أهمية كبيرة في تكوين المجتمع الصالح، وإن المجتمع الذي يبني على الأخلاق الفاضلة هو مجتمع راق تسود فيه الطمأنينة والسكينة وتوجد فيه

وثائق سرية تظهر تعاون أمريكا وإسرائيل في حروب المنطقة

والبريطانية تعتمد على الأنظمة الغربية التي تدعمها الولايات المتحدة، بما في ذلك النظام الملكي الأردني وحتى قوات الأمن في السلطة الفلسطينية، لتقديم خدمات التجسس الحيوية بشأن أهداف فلسطينية.

وأوضح الموقع أن ذلك التعاون الاستخباراتي الأمريكي - الإسرائيلي تتضمن بيانات خاصة

باستهداف الفلسطينيين، مشيرا إلى أن واشنطن وتل أبيب تعاونا أيضا مع أجهزة الاستخبارات البريطانية والكندية في التجسس على منطقة الشرق الأوسط.

ولكن الموقع أشار إلى أنه على الرغم من أن الوثائق لا تظهر وقائع بعينها تخص تحديد وكالة الأمن القومي الأمريكي لأهداف فلسطينية ليستهدفها الجيش الإسرائيلي عسكريا، ييد أن الإدارة الأمريكية قدمت عمليات تجسس مشابهة مثل دعمها للعراق في حربه مع إيران في ثمانينات القرن الماضي.

وقال الصحفي المثير للجدل جلين جريفالد إن هذه الوثائق تؤكد ضلوع الإدارة الأمريكية وحلفائها بشكل مباشر في كافة الصراعات العسكرية التي تشير إلى إسرائيل مع دول الجوار.

ونشر الموقع الأمريكي هذه الوثائق بعد ساعات قليلة من الانقلاد "النادر" الذي وجهته وزارة الخارجية الأمريكية لإسرائيل لكتف الأخريرة مدرسة "الأونروا" التابعة للأمم المتحدة مما أدى إلى سقوط ١٠ شهداء جدد أمس الأحد، بينما ارتفعت حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى نحو .١٨٠٠

كشفت وثائق انفرد بها موقع (انترسبت) الأمريكي النقاب عن آفاق جديدة في التعاون الوثيق بين وكالة الأمن القومي الأمريكي وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، مما يؤكد ضلوع الإدارة الأمريكية وحلفائها الغربيين في كل هجوم شنته إسرائيل على دول الجوار وذلك بدعم الأخيرة ماليا وعسكريا واستخباراتيا بحسب مصر العربية.

وقال الموقع الأمريكي - الذي تعاون معه إدوارد سنودن، في نشر قضية التنصت الإلكتروني، في صفحات صحيفة الجارديان - إن حكومة الولايات المتحدة طلبت أخذت بكلفة أنواع المساعدات على إسرائيل، ومنها إرسال الأموال والأسلحة وتكنولوجيا المراقبة التي تلعب دورا حاسما في هجمات إسرائيل على قطاع غزة، ولكن وثائق سرية سريها الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكي سلطت الضوء على كيفية تمكين واشنطن وحلفائها بشكل مباشر لإسرائيل لشن الهجمات العسكرية ضد دول الجوار وخاصة قطاع غزة.

وأمام الموقع اللثام عن أن وكالة الأمن القومي الأمريكي كشفت خلال العقد الماضي، بشكل كبير دعمها الاستخباراتي بما فيه المراقبة والتلصص إلى نظيرتها الإسرائيلية المعروفة باسم "سيجينت" أو الوحدة "٨٢٠٠".

وتعد أكثر الوثائق التي سريها الموقع إثارة للاهتمام وثيقة تشير إلى أن واشنطن اقترحت ما بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ إنشاء جهاز لتقاسم المعلومات الاستخباراتية مع إسرائيل بشكل واسع النطاق وأطلقت عليه "المصارع"، ولكن الإسرائيليين طلبوا مئات الملايين من الدولارات في مقابل إكمال هذا المشروع.

وأظهرت وثائق أخرى شبكات نقية مدفوعة من الجانب الأمريكي إلى إسرائيل تجاوزت الـ ٥٠٠ ألف دولار أمريكي، ولكن لم توضح الوثائق إذا كانت هذه تمثل دفعة واحدة أو دفعات متعددة، أو ما الفرض منها تحديدا.

ونشر الموقع وثيقة بتاريخ ١٢ أبريل ٢٠١٢ تؤكد تعهد وكالة الأمن القومي الأمريكي بمواصلة التعاون الثنائي والتحليلي الوثيق مع وحدة "سيجينت" الإسرائيلية بشأن تبادل المعلومات بين الجانبين بشأن الحصول على المعلومات السرية واعتراض واستهداف وتحليل وإعداد التقارير الاستخباراتية.

وقال الموقع إن العلاقة بين أجهزة الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية شملت إرسال دفعات كبيرة من النقود بشكل سري للعملاء الإسرائيليين" بل وزعم أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية

المادية والمعدة إلى عبادة الله، ومن جور الفلسفات والأفكار الملحدة إلى عدل الإسلام وتعاليمه السمحاء، ففي مثل هذه الأوضاع تتضاعف مسؤولية العلماء العاملين في مجال العمل الإسلامي أن ينهضوا للدعوة إلى الإسلام متذمرين بالحيوية والعواطف الدينية، ولا يدخلوا وسعاً في نشر الحضارة والثقافة الإسلامية، وتمثيل الأمة المسلمة كخير أمة أخرى للناس كافة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

ويتحتم عليهم أن يقفوا في وجه الحضارة الغربية والفنون الواردة من الغرب كالجبال الراسيات، ويصبحوا سداً منيعاً أمامها، ولاشك في أن الحضارة الغربية هي أكبر التحديات التي تواجهها الأمة المسلمة في الوضع الراهن فيجب مقاومتها على المسلمين بالحكمة والمرونة والجادلة والتي هي أحسن.

علامة حسن الخلق

علامة حسن الخلق عشرة أشياء: قلة الخلاف، وحسن الإنصاف، وترك طلب الفئران، وتحسين ما يبذلوه من السيئات، والتماس المعذرة، واحترام الآدي، والرجوع باللامنة على النفس، والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره، وطلاقة الوجه الكبير والصغير، ولطف الكلام لمن هو دونه وفوقه.
(الكتاب المدفون والفالك المشحون للسيوطى ص: ١١)

ظهر الفساد في البر والبحر

سهيل أحمد طالب السنة الأولى من الدراسات العليا (الفقه)

لم يشهد التاريخ الإنساني في أي فترة من فتراته ما يشهده اليوم من الرقي والازدهار والتقدم والتطور المادي، ومن الاكتشافات الطبيعية والمخترعات العلمية في مختلف مجالات الحياة، وحدثت وسائل جديدة متطورة من وسائل الإعلام، والتكنولوجيا، والكمبيوتر، والإنترنت، وما إلى ذلك.

وهناك توافر للإنسان الإمكانيات كلها للعلم والمعرفة، والتحلى بالعلوم الدينية الأصلية والفنون العصرية الحديثة باستخدام العقل الذي يتميز به الإنسان من المخلوقات الأخرى، وهو يستطيع أن يتمكن من التمييز بين الخير والشر، واللب والقشر، وبين الحق والباطل بالعلم والمعرفة التي تحصل له بالعقل.

فينبغي له أن يخوض في معركة التدبر في الحياة، ويمعن النظر في الكون الهائل الواسع وحالقه، ولكن بالرغم من كل ذلك يعيش الناس اليوم عيشة الجهل والظلمة والضلال، ويقضون حياتهم حياة البهائم والدوااب، ويمضون عمرارهم في التمتع بالدنيا وزخارفها، ولذاتها الفانية، لاهين عن الغاية المنشودة لخلق الإنسان، هذه طبقة الجماهير وأماماً الطبقة المثقفة التي تدعى العلم والأدب، والحضارة والثقافة، فهي فوق الجماهير جهلاً، بهمية، يقومون في الدنيا بالفساد في الأرض ويقترون جرائم بشعة تتدنى لها جبهة الإنسانية ندامة.

وهذه حقيقة أن العالم اليوم قد أصبح غابة يظلم فيها القوي الضعيف، ويأكل الكبير الصغير، كالحيوانات التي تأكل بعضها بعضاً، وقد انقلب وضع العالم الحاضر رأساً على عقب، فإن المجتمعات البشرية تعاني الشقاء والحرمان وتواجه الظلم والاعتداء بأيدي بني آدم.

ويمر العالم كله بوضع صوره القرآن الكريم أحسن تصوير، حيث قال: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُنْذِيَهُمْ بَعْضُ الَّذِي عَمِلُوا لِعَلَمُوا لِيَرْجِعُونَ" [الروم: ٤١]، فإن الإنسانية تتن وتنية في مستنقع الحضارة المادية المعاصرة، وسادت على قلوبها وفكيرها عظمة الحضارة الغربية على علاتها، تعاني البشرية في العالم كله شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً من الرزایا والبلایا، وتتادي من يمسك يدها من شفا حفرة من النار والبوار، ويفلتها من عبادة

وتضرر بالأقليات وخاصة المسلمين، منها إجراء تعديلات مبدئية في المقررات الدراسية المتبعة في المدارس والكليات والجامعات وإدخال مواد طائفية تسمم الأذهان وتحدث الكراهية والمداواة في النفوس للأقليات.

وطالب بعض الزعماء الهنودس الحكمة التي يقودها حزب بهارتيا جانتا الهندوسي بتحويل البلاد إلى دولة هندوسية وطرد المسلمين من البلاد إلى باكستان.

وطالب أحد قضاة المحكمة في غجرات بإدخال الكتب المقدسة الهندوسية في المناهج الدراسية الرسمى وقال إن كنت دكتاتوريا لأمرت بتعليم غيتا ورامائن (الكتابين المقدسين لدى الهندوس) بدءاً من روضات الأطفال إلى تعليم العالي وأشار على الحكومة أن تتخذ إجراءات مشددة بهذا الصدد ومن الجدير بالذكر أن كتابي غيتا ورامائن يشتملان على المعتقدات الهندوسية المتعارضة مع عقائد المسلمين ويعملان الشرك والوثنية.

ومما يدل على اتجاه الحكومة المعاند للMuslimين تأييدها إسرائيل التي ترتكب جرائم وحشية ضد الإنسانية بأنها لم تتوافق على القرار الذي قدمته المعارضة لإدانة إسرائيل وإن الحكومة رفضت هذا القرار وقامت بجنب إسرائيل وقد سمحت الشركات الإسرائيلية بالاستثمار بمنطقة واسع وبخاصة في شعبة الدفاع وال المجالات الأخرى المهمة في البلاد.

تقيد بعض التقارير الصحفية أن المسلمين يشعرون بالذعر والخوف منذ وصول العناصر الهندوسية المتعصبة إلى موقع النفوذ والتأثير في الحكومة خاصة أن وزارة تنمية الموارد البشرية تخطط لإدخال المواد السامة في المقررات الدراسية وتزوير التاريخ وعرض دور المسلمين في بناء الوطن بصورة مضللة.

طالبت بعض الجهات الحكومية باتخاذ خطوات صارمة ضد الفناصر المتطرفة التي تسعي لإفساد جو الوئام الطائفي وتقسيم البلاد لأن الهند بلد علماني ذو ثقافات متعددة وديانات مختلفة وجنسيات متعددة ودستور البلاد يسمح جميع السكان مهما كانت ديانتهم أو جنسيتهم أو ثقافتهم بالعمل بمعتقداتهم واختيار ثقافتهم وعلى الحكومة أن تحافظ على هذه السمعة المعروفة في العالم.

أخبار وتعليقات :

الزعماء الهنودس يثيرون الطائفية في البلاد

أفادت صحيفة "راشتريا سهارا" اليومية في عددها الصادر في ٢٢ من يوليو ٢٠١٤ أنزعيم الهندوسي المتطرف أشوك سنغل رئيس المجلس الهندوسي العالمي (وشوهنديوريشد) سابقًا هدد المسلمين بلهجة عنيفة بمحو وجودهم من البلاد، وقال: على الأقليات وخاصة المسلمين أن يحتربوا عوطف الهندوس والا فلن يبقوا في البلاد طويلاً، بل يطردو من البلد وعليهم أن يخضعوا أمام الهندوس ويخذلوا رغبات الأغلبية ويرضخوا لأوامرها.

وقال زعيم هندوسي آخر بروين توجريا أحد زعماء وشوهنديوريشد أن المسلمين إن نسوا اضطربات غجرات لم ينسوا اضطربات مظفرنغر الأخيرة، يعني أن المسلمين عليهم أن يتذكروا دائمًا أنهم كيف قتلوا ودمروا في غجرات وأخيراً في مظفرنغر وسهارنفور فإنه ليس لهم أن يعرفوا رؤوسهم ويعيشوا في البلاد بعزة وكرامة بل يعيشوا أذلاء بعيداً حسب تصريحه.

وقال توجريا أن لا يعبر المسلمين قوة صبر الهندوس ضعفاً بل إنهم قادرون على العنف واستخدام السيف والرماح والهروات ضدهم.

وقال إن منظمة وشوهنديوريشد ملتزمة بإيفاء ما عاهدت عليه من الحفاظ على الهندوس ورفاهيتهم وعزتهم وهوبيتهم القومية وهي تعتبر بناء معبد راما بأيودايا لازماً وضرورياً لبقاء الهندوس.

هذا، وتقع في أجزاء مختلفة من البلاد وخاصة في ولاية أترابراديش حوادث عنف واضطربات طائفية يشيرها المنظمات الهندوسية المتطرفة وينهب ضحيتها المسلمون كما وقع أخيراً في مظفرنغر وسهارنفور وميرته، وتقول مصادر حرة إن حزب بهارتيا جانتا الحاكم يعمل وراء هذه الحوادث ويريد بذلك الإطاحة بالحكومات الإقليمية التي تقودها الأحزاب العلمانية والوصول إلى سدة الحكم فيها.

وأفادت بعض الصحف أن الحكومة الراهنة تتخذ إجراءات تصب في صالح الأغلبية الهندوسية



الجانب الأدبي في كتابات الشيخ أبي الحسن الندوبي

غياث الإسلام الصديقي الندوبي

إن الميزة السائدة في كتابات الشيخ أبي الحسن الندوبي هي الروعة البينية الأدبية التي توفر في جميع مجالاته للتعبير وحتى في شرحه للآيات القرآنية؛ إلى جانب تزويده بالمعرفة القرآنية والاستنتاجات التفسيرية الدقيقة في مؤلفاته الخاصة بالقرآن الكريم؛ منها مبادئ وأصول لدراسة القرآن الكريم، وتأملات في سورة الكهف، والنبوة والأنباء في ضوء القرآن، إنه يتذوق بالظواهر الأدبية والإبداعات البلاغية المتوفرة في القرآن الكريم إيماناً بالبدأ القائل بأن علم البلاغة علم وضعه المسلمون لترسيخ المعاني في القلوب وإبراز القرآن الكريم كمعجزة أدبية إلهية خالدة على وجه الأرض وذلك في معظم كتاباته ويستمتع به ويتمتع قراءه كذلك، استناداً بالأيات القرآنية واستشهاداً بها استشهاداً خبيراً متضاماً كذرر لامعة في عقد ثمين، لأنه كان شغوفاً بذلك بالطبع، وظل مستناداً للتفسير في جامعة ندوة العلماء لمدة طويلة، ولم يزل يلقي دروساً قرآنية في مركز جماعة التبلigh والإصلاح الاجتماعي، ومهد التربية الإسلامية في لكنه، ودائرة الشاه علم الله رأي بريلي.

صرح بذلك الأستاذ الدكتور شفيق أحمد خان الندوبي رئيس مكتب الرابطة في نيودلهي ونائب المكتب الإقليمي الهندي في كلمته الرئاسية التي ألقاها في ندوة أدبية معقدة في المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في نيودلهي وذلك في ٢٣ شعبان المطعم ١٤٢٥ هـ / ٢٢ حزيران / يونيو ٢٠١٤م . وأردف قائلاً: إن الروعة البينية الأدبية التي تتجلى من خلال تعبيره العربي عن أفكار شعراء العجم من أمثال محمد إقبال، وسعدى، وجامي، والروماني هي فريدة من نوعها وممتدة للغاية وخير دليل على ذلك مؤلفاته روائع إقبال، والطريق إلى المدينة، وإذا هبت ريح الإيمان، ولاسيما في ترجماته للأبيات الأردية والفارسية من المديح النبوى الشريف، في حالة نوع من العشق والهيمان لذات الرسول الأعظم عليه أفضل الصلاة والتسليم. أما أسلوبه العام فإنه يتميز بجمال الأسلوب وجودة الكلمات في التعبير عن الأفكار، ووفرة العواطف الجياشة بصدقها وقوتها وسموها وتقوتها مع ظلال وصور بلاغية رائعة، ونوع من الموسيقى الشعرية في التراكيب اللغوية.

وألقى الدكتور محمد رضي الإسلام الندوبي (سكرتير مجمع التأليف والنشر، الجماعة الإسلامية الهندية نيودلهي) مقالته حول "الجانب الأدبي في كتابات الشيخ أبي الحسن الندوبي من منظور قرآني" وذكر فيها أمثلة ونماذج من ترجمات الآيات القرآنية بمقارنته مترجمي القرآن الكريم ومفسريه المعروفين في شبه القارة الهندية مع ترجمة الشيخ أبي الحسن رحمة الله لأيات قرآنية وتوضيح روعتها وقريتها من الروح القرآنية الأصلية وهو يقول: إن الاختصاص الأساسي للشيخ الندوبي رحمة الله، فيما يراه، هو ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، ونماذجها مبعثرة في مؤلفاته وخاصة في خطبه ومحاضراته المنشورة باللغة الأردية في مجلدات. هذا وأشار الدكتور محمد رضي الإسلام بمحفوظات كتاب الإمام الندوبي "مبادئ وأصول دراسة القرآن الكريم" بوجه خاص، منادياً الباحثين إلى التركيز على البحث عن الجهود التي بذلها الشيخ أبو الحسن في إبراز المعارف القرآنية وتحقيقها تحقيقاً علمياً، وتصنيفها تصنيفاً منهجياً. وختاماً لذلك، دارت المداخلات والمناقشة عن الموضوع من طرف لفيف من حضور جامعة دلهي وجامعة جواهير لال نهرو، وجامعة همدود، والجامعة الملحية الإسلامية، نيودلهي. وفي مقدمتهم البروفسور حبيب الله خان، والدكتور مجتبى أختر، والدكتور محمد أكرم، ومحمد معين الدين، ومحمد عزيز الأزهري ومحمد رضوان الفلاحى، وزبير عالم الإصلاحى، وأسجد الأنصارى، ومحفوظ الرحمن الندوى، ومحمد نديم أختر الندوى، وضميرأحمد إنهونى، ومحمد أنسى، وساجد إقبال، وأحمد شارق خان، وأحمد سعود خان. بدأت الندوة باي من القرآن الحكيم تلاماً الدكتور قمر شعبان الندوى وانتهت بكلمة شكر من سكرتير مكتب الرابطة غياث الإسلام الصديقي الندوبي كاتب هذه السطور.

براعم الابهان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سئل أحد الفلاسفة، أيها الأخ، عن الجمال في الأشياء التي يحبها، فأجاب السائل على سؤاله بأنه يحب من الطيور التسر، لأنه من أقوى الطيور، وأسرعها طيراً، ينقض على الطيور التي هي أكبر منه جسماً، وأطول منه عنقاً، وأحد منه منقاراً، ويحب من الماء، الماء الجاري دون الراكد، لأنه كالسماء لا يحمل الحقد، ويساوي بين الناس، ويروي ظلماً كل من يرد عليه دون نظر إلى بياضه وسوداه، وفقره وغناهه، ورفعته ودنعاته، وإذا اعترض شيء في سبيله، فيأخذ ذات اليمين ذات الشمال، ليواصل جريمه ويستمر في علمه، ويحب من الطبيعة الجبار فإنها ترفع الآثار، وتدعوا إلى التفكير، وتمثل للثبات والصمود، أنها لا تخرج من مكانها مهما نزلت الأمطار، وهبت العواصف، وجاءت الفيضانات ويحب من الحيوانات، الأسد، لقوته وهيمنته، ووثوبيه على فريسته، وتميزه عن سائر الحيوانات بكثير من الصفات ومعالي الأمور.

فأعجب السائل بهذه الإجابة أشد الإعجاب، وعرف أن هذا الفيلسوف ليس من الفلاسفة العاديين الذين يعدون من الفلسفه لصورتهم التي ترمي إلى الفلسفه، وليس فيهم من الفلسفه شيء، فأراد أن ينتحر هذه الفرصة الفالية التي ستحصل له وهو له يطم بها، ولم يسع إليها، وكان من الصادفة أن لقنه الفيلسوف في الطريق وهو يتوجه إلى بيته، فقال له بأدب واحترام بعد ما استجمع قوته، عرفت من كلامك أن كل شيء في الكون يحمل جمالاً، فهل تخبرني بالجمال الذي يتمتع به الإنسان الذي سخر له الله سبحانه وتعالى هذه الأشياء كلها، فبان على الفيلسوف التردد، وأطرق رأسه كأنه يفكّر فيما يقول، ثم بدت على وجهه الكآبة، وقال بصوت خافت يشبه الهمس في الأذن، ولو لا كان السائل منصتاً له ومستمعاً إليه لما وقع في أذنه شيء من كلامه، فقال: إنني أبحث منذ مدة طويلة عن ذلك الإنسان الذي يتمتع بالجمال، ولم اعثر عليه حتى الآن، وذلك لأن الإنسان قد ترك ما كان له من الخصائص، واختار لنفسه ما لم يكن له من الصفات، فقد جماله وانحط من شأنه، ثم أخذ الفيلسوف يفتي ما قاله أبوالفتح على بن محمد:

فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

أقبل على النفس واستكمل فضائلها

ثم أنسد بيّنا قاله العباس بن مرداوس بصوت شجي:

فما عظم الرجال لهم بغير ولكن فخرهم كرم وخير

ثم قال الفيلسوف: إن الإنسان الذي استكملا فضائل نفسه، وتحلى بأشرف العادات، والسلوك الإنساني النبيل، والمثل والقيم الرفيعة، والخصائص الإنسانية العالية التي تشتمل على الكرم والمرءة، والإنسان والألفة، والرفق وال孽ة، واللين، والعطف، والإيثار والمواساة، والتعاطف والتراحم، والتواضع والخشية، هو الإنسان الذي يستحق أن يقال له جميل، وهو الإنسان الذي يطلق عليه الإنسان بمعنى الكلمة، وهو الإنسان الذي أحبه وأبحث عنه، ثم نصح صاحبه، فقال: لا تفتر، أيها الأخ، بجمال الصدق وجمال اللون، وجمال الملبس، وجمال الجسم وجمال المظهر، وجمال الفن والجاه، ولأن الشاعر يقول:

فيختلف ظنك الرجل الطير
يعجبك الطير فتبليه

فعليك، أيها الأخ، أن تركز جهودك على التعلي على الصفات الإنسانية وان تضع هذه الآية الكريمة نصب عينك "يا أيها الناس إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّنْ ذِكْرٍ وَأَنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْرَبُكُمْ" [الحجرات: 13] فالنقوي في الجمال الحقيقي في الإنسان لاحتواه على جميع الخصائص الإنسانية التي يحب عليها الدين، وهي العظمة الحقيقية للإنسان وهو الذي يميزها صاحبه عن غيره. ويرفع منزلته، ويرحبه إلى النفوس، ويلقي حبه في القلوب والأفئدة، ويصفي عليه الكثير من معاني التوفيق والتبجيل، ويجعله أجمل إنسان وأكرمها، والا فهو كالأنعام بل هو أضل.

جعفر مسعود الحسني الندوبي